

التلخيص

هذه دراسة قدمتها فيها أحد أعلام التراث الإسلامي الراحل ، الذي كان له دور كبير في خدمة القرآن والسنة النبوية والعلوم الإسلامية وغيرها ولا سيما في اللغة العربية من الشعر والنشر وغيرها، ألا وهو الإمام أحمد رضا خان البريلوي. وقد سميت هذه الرسالة "مساهمات الرضوي للأدب العربي" .

وتناول هذه الدراسة مفردات عديدة ، جعلتها في أربعة مباحث على النحو الآتي :

المبحث الأول: يشتمل تمهيد البحث من مقدمة البحث، وإشكاليته، وأسئلته مع أهدافه، وحدوده، ومنهجه.

المبحث الثاني : خصصت هذا المبحث لدراسة وتحليل حياة الإمام أحمد رضا خان البريلوي الشخصية وبيّنت فيه إسمه وولادته ، ونشأته العلمية وأوصافه وأحواله وإجتهاده وصراحته في الحق وأحوال تلامذه وأساتذته وأخلاقه و الحركات السياسية والدينية ووفاته.

المبحث الثالث : خصصت هذا البحث على العلوم التي أجادها الإمام أحمد رضا خان من العلوم العقلية والعلوم النقلية.

المبحث الرابع : جعلته بعنوان " عقريبة الأدب العربي " الإمام أحمد رضا " وسرد فيه بالذكر والتبيين من النثر الذي منحصر على المقالات والرسائل والكتب والتعليقات والحواشي وغيرها، ومن الشعر الذي منحصر على القصائد والمدائح والحمد والرثايا وغيرها من صنائع الأدب العربي .

Abstract

This dissertation on the topic “The contributions of Imam Ahmed Raza for Arabic Literature” discusses about the endeavors and attempts of Imam Ahmed Raza Khan for the Arabic Literature from its prose and poetry, and his books on Arabic Literature. This dissertation mostly discusses about the Life of Imam Ahmed Raza Khan, his expertise in Knowledge and Literature, and his Contribution for Arabic Literature in its prose and poetry.

This contains of four chapters:

First Chapter is the introductory chapter which contains the Introduction, Statement of the problem, Questions, Objectives, Scope, Significance, Review, and Methodology of the Research.

Second chapter is about Imam Ahmed Raza Khan and his life to death containing his students and teachers.

Third chapter discusses the expertise in more than ٥٠ knowledge and the books of Imam Ahmed Raza in all fields of knowledge.

Fourth chapter gives detailed knowledge about the contributions of Imam Ahmed Raza in Arabic Literature from its prose and poetry.

الشهادة

أشهد أني قد قرأت و شفت هذه البحث و وجدت فيها من المنهج المقبولة مع المعايير المطابقة المقبولة للعرض العلمي، والتي هي كافية و موافقة في كونها أطروحة لنيل شهادة العالية.

اسم المشرف:

المشرف:

أشهد أن هذه الأطروحة قد قدمت لنيل شهادة العالية.

اسم المشرف:

المشرف:

التصريح

أنا السيد محمد مبشر رضا سالماري رقم الإلتحاق (١٣٠ ١١٣)، أقول بكل صراحة بأن هذه الأطروحة بعنوان: "مساهمات الرضوي للأدب العربي" أطروحة مستقلة أصلية قدمتها لنيل شهادة العالية، والتي لم تكن أصلا لأي شهادة أو دبلوم أو غيرهما من الأغراض.

اسم الباحث: السيد محمد مبشر رضا

العنوان البريدي: خواجه شاهد نغر، سالماري، كتيهار، بخار

رقم التلفون: ٩٦٢٠٥٨٩٢١٣

www.razasalmari.wix.com/razasalmari الموقع:

razasalmari@gmail.com البريد الإلكتروني:

جامعة دار الهدى الإسلامية، كيرالا، الهند

إعلان حقوق الطبع والنشر والتأكيد على الاستخدام العادل لبحث غير منشور

حقوق الطبع والنشر © ٢٠١٦ من قبل السيد محمد مبشر رضا

جميع الحقوق محفوظة.

مساهمات الرضوي للأدب العربي

(الإمام احمد رضا خان ومساهماته للأدب العربي)

لا يجوز إعادة طبع هذه الأطروحة كلياً أو جزئياً أو حزنه في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها أو نقله على هيئة أو بآية وسيلة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو استنساخاً أو تسجيلاً أو الترجمة لأي لغة أخرى أو تحويله إلى عمل إذاعي أو مرئي أو غيرها من دون إذن خططي مسبق من أصحاب الحق الشرعي إلا على النحو المنصوص عليه أدناه:

- أي من المواد الواردة في هذا البحث الغير المنصور أو المشتقة منه يكون استخدامها من قبل الآخرين في كتاباتهم مع الإقرار من المسؤولين فقط.
- جامعة دار الهدى الإسلامية أو مكتبتها لها الحق في تقليم النسخ (المطبوعة أو الإلكترونية) والمعاملة بها للأغراض المؤسسية والأكاديمية.
- مكتبة جامعة دار الهدى الإسلامية لها الحق في تخزينه في الكمبيوتر وتوفير نسخ من هذا البحث الغير المنصور إذا طلبت من الجامعات الأخرى والمكتبات البحثية.

الباحث: السيد محمد مبشر رضا

التاريخ: ٢٠١٦-٠٥-١١

التوقيع:

الإهداء

أولاً أهدي هذه الأطروحة إلى مؤسسي جامعة دارالهدى الإسلامية: يو بافوري حاجي، يم يم بشير مسليلار، سي ايج عيدروس مسليلار.

ثم

إلى والدي السيد محمد وارت حسين(نور الله ضريحه) ووالدتي (نور الله ضريحها) الذين أرشداني لطلب العلم إلى مثل هذه الجامعة، و إلى أصولهما و فروعهما،

ثم

إلى المصنفين الذين بذلوا قصارى جهودهم على تبيان حياة علماء أهل السنة والجماعة ولاسيما حياة الإمام احمد رضا خان البريلوي.

ثم

إلى الأساتذة الذين صرفو أوقاتهم النفيسة في نصري وأرشدوني إلى سواء السبيل و حثوني على التقدم والإجتهاد في مجال الدعوة والعلم.

ثم

إلى الأصدقاء الذين شاركوا لتكامل هذه الأطروحة المعينة.

السيد محمد مبشر رضا سالماري

(السنة الأخيرة من المرحلة العالية)

كلمة الشكر

أشكر - أولا و مستهلا - الملك الوهاب الذي وفقني للتعلم في هذه الجامعة، ثم لتقديم هذه الأطروحة بعد التكميل كخدمة بوسيلة خير الانام محمد ﷺ وللبركة إلى الإمام احمد رضا خان. ثانياً أقدم شكري الجزيلاً إلى والدي السيد محمد وارث حسين الشاهدي الذي أرشدني بهذه الجامعة للتعليم. وثالثاً أشكر مشرفي و مرشدي الأستاذ عبد الناصر الملوبي فايnad، و إلى مساعدتي في كل ناحية من نواحي حياتي الوالد السيد محمد وارث حسين طول الله عمرهما، ثم إلى جميع من أرشدوني و عاونوني من الأصدقاء و الأساتذة في تكميل هذه الأطروحة.

أدعو الله الكريم المنان ان يدخلنا الجنة مع الأبرار و أن يجمع بيننا و بينهم تحت لواءه ﷺ -
آمين - برحمتك يا ارحم الراحمين.

المحتويات

| | |
|----|--|
| ١٣ | الباب الأول |
| ١٣ | التمهيد |
| ١٣ | مقدمة البحث |
| ١٥ | اشكالية البحث |
| ١٥ | أسئلة البحث |
| ١٦ | أهداف البحث |
| ١٦ | حدود البحث |
| ١٧ | الدراسات السابقة |
| ١٧ | منهج البحث |
| ١٨ | الباب الثاني |
| ١٨ | مرآة الحياة للإمام احمد رضا خان |
| ١٨ | مولده ونشأته |
| ٢٠ | حصول العلم وتبصر في العلوم والفنون والنبوغ فيه |
| ٢٢ | المذهب والبيعة والخلافة |
| ٢٢ | مشائخ الإمام |
| ٢٣ | مولانا نقی علی خان |
| ٢٤ | غلام قادر بیک اللکھنوي |
| ٢٥ | الإمام عبد العالی رامبوری |
| ٢٦ | الشاه أبو الحسین التوری |
| ٢٧ | حسین بن صالح جمل اللیل |
| ٢٨ | تلامذ الإمام |
| ٢٨ | محمد عبد السلام جبلغوری |
| ٢٩ | محمد ظفر الدین بخاری |
| ٣٠ | مولانا سید محمد کجهوجھوی |
| ٣١ | خلفاء الإمام |

| | |
|----|---|
| ٣١ | السيد سليمان اشرف بهاري |
| ٣٢ | مولانا سيد محمد نعيم الدين مرادآبادي |
| ٣٣ | مولانا امجد علي اعظمي |
| ٣٣ | زيارة الحرميin الشريفين |
| ٣٤ | الحركات السياسية والدينية |
| ٣٤ | الحركات السياسية |
| ٣٦ | الحركات الدينية |
| ٣٧ | تصانيفه ومؤلفاته |
| ٣٨ | أخلاف الإمام |
| ٣٩ | كرامات الإمام |
| ٤٠ | وفاة الإمام |
| ٤١ | الباب الثالث .. |
| ٤١ | العلوم التي أجادها الإمام احمد رضا خان |
| ٤١ | العلوم النقلية |
| ٤١ | التفسير |
| ٤٢ | علم الحديث |
| ٤٣ | علم الفقه |
| ٤٤ | أصول الفقه |
| ٤٤ | العلوم النقلية |
| ٤٥ | علم الرياضي |
| ٤٦ | علم الجفر |
| ٤٦ | علم الميئات |
| ٤٧ | علم التوقيت |
| ٤٧ | علم التكسير |
| ٤٨ | الباب الرابع .. |
| ٤٨ | عقريقة الأدب العربي "الإمام احمد رضا خان" |

| | |
|----|--|
| ٤٨ | كتابين مشهورين للإمام في اللغة العربية |
| ٥٠ | الشر |
| ٥٠ | مكتوبات |
| ٥١ | رسالة الى طيب المكي |
| ٥٢ | الخطبات |
| ٥٢ | خطبة الوعظ والنصيحة |
| ٥٣ | خطبة الجمعة |
| ٥٤ | خطبة عيد الفطر |
| ٥٤ | صنعة لا تلتفت النظر إليها |
| ٥٤ | مقدمة العطایا النبویة فی الفتاوی الرضویة |
| ٥٦ | مقدمة جامع الأحاديث |
| ٥٧ | الصلوة على النبي صلی الله علیه وسلم |
| ٥٨ | الشعر |
| ٦٠ | الحمد |
| ٦١ | مدح النبي صلی الله علیه وسلم |
| ٦٢ | القصائد |
| ٦٤ | الرثاء |
| ٦٥ | جهل مركب |
| ٦٥ | التوشیح |
| ٦٦ | الترصیح |
| ٦٧ | الخاتمة |
| ٦٨ | المآخذ والمراجع |

الباب الأول

التمهيد

مقدمة البحث

يعد العالمة الامام احمد رضا خان في طليعة اولئك العلماء المجلين والنوابغ المفكرين القلائل الذين اسهموا بكتابهم العلمية والفكرية الدسمة وكتاباتهم الادبية المبدعة، وجهودهم لاحياء الدين القوم في النهضة الاسلامية الوعية في القرن الرابع عشر المنصرم، وسددوا الثغرات العلمية والادبية الهامة، وان كتبه ومؤلفاته تحمل مكانة بارزة في مجال الفتاوى الحديثية واحياء السنة وتجديدها، لكن من تلك الكتب البارزة كلهم وجلهم من آثار الأدب العربي، و تمتد هذه الجهود على آلاف من مؤلفاته ومصنفاته وتعليقاته، و تحملت هذه الجهود في تأليف كتب مهمة، كما تحملت موهبة الامام احمد رضا خان الأدبية حينما رأى فراغا في مجال الفنون الإسلامية، و رأى جمودا وتقليدا سائدين في هذه الميادين، فقام باستعراض الفنون الإسلامية و المباحث حول السنة النبوية عن كنوز و تراثه من جديد، فخرج منها بآلي و جواهر نفيسة، تمثل الفن الرفيع الذي يمنح القارئ التوسيع والإنطلاق في آفاق الفكر والتعبير، والتحليق في أجواء الحقيقة والخيال، و يثير فيه التذوق بجمال العربية.

ومن أبرز الوجه لإصطفاء هذا البحث دون المباحث الأخرى، أن الإمام احمد رضا خان ضاع في غيابات التعصب والعدوان. و إن أمعنا النظر بعد نزع العيون العصبة، لبرزت

الحقيقة لمن يرى كالشمس والأمس، أن الإمام احمد رضا لم يكتف بتحديد الدين القويم وترتيب الفتاوى الحديثية فقط بل أحياي الأدب العربي الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام أجمعين، ونزل به القرآن الكريم أيضا.

و السبب المهم لانتخاب البحث، لما جاءت عديد صفحات لمنهج الدراسية لدارالهدى الاسلامي للأدب العربي قبل عيوني، ففجأة تفحصت النظر إلى شخص الذي له عظمة في الأدب العربي - مسمى بـ الإمام احمد رضا خان - لكن حسرت الأعين و ملأت صدور الفؤاد من هموم وغموم. فحينئذ أنيفت في قلبي لإلقاء الضوء على حياة ذلك الشخص المتبعـد عن عيون الباحثين.

ومن الجدير بالذكر، قبل انتخاب موضوع البحث أن الإمام احمد رضا له قلم سيال في مجال الدعوة والإحياء في شتى اللغات، لذا مال ذهني إلى جمع خدماته المنتشرة في الكتب المتلونة. لكن الحال يخالفني و يقول ان أكثر الكتب للإمام احمد رضا في اللغة العربية.

ولذا سأبدل قصارى جهودي لإلخصار خطتي على كليمات قليلة تقتضي مهارة احمد رضا خان في الأدب العربي، في النثر من الخطبات وبراعة الإستهلال في ميادين متلونة، وفي الشعر من الرثاء والقصائد والمدح على النبي صلى الله عليه وسلم.

كان الإمام احمد رضا شخصية عظيمة مصروفة إلى إعلاء كلمة الله تعالى واللهم بذكره ونفع الإسلام والمسلمين وإحياء الكتاب والسنـة والتعليم والتربيـة ونشرها. لم يلد الـدهـر مثلـه

في القرن المنصرم، ولم ترأعين الإسلام شبيهه في مجال الدعوة الإسلامية و إحياء الدين القومي

الذي جاء به النبي صلي الله عليه وسلم.

اشكالية البحث

فهذه عدة صفحات نسجتها بناي لظهور على الأوراق صورة مساهمات قام بها

الإمام احمد رضا العالم الهندى في عدة مجالات للأدب العربي. و لتشهد علو كعبه في

مقامات شتى من العلوم والفنون النقلية والعقلية.

و نعلن ان شاء الله بأن الإمام احمد رضا خان مد صيته في العلم جناحه على

الشرق و الغرب لغزارة المادة العلمية والأسلوب النادر المثال في اقتراح الشعر حول موضوعات

شتى، و تسمية كتبه بالأسماء التاريخية.

أسئلة البحث

❖ من هو قامب البدعة والضلاله؟

❖ ما هي الحركات التي شارك فيها الإمام؟

❖ ماهي العلوم التي أجادها الإمام؟

❖ ماهو المقام الذي فاز به الإمام في الشر الأدب العربي؟

❖ ما هي الدرجة التي حصلها الإمام في شعر الأدب العربي؟

❖ ما هي آراء العلماء المخالفين؟

أهداف البحث

الاطلاع على النقاط الآتية:

- ❖ الإمام احمد رضا الذي قمع البدعة والضلاله التي شاعت في شبه القارة الهندية، في القرن الرابع عشر المنصرم.
- ❖ الحركات السياسية(الخلافة، ترك الموالات، شدهي) والدينية (الديوبندية، الوهابية، الشيعية) التي شارك فيها الإمام بقلمه السياي.
- ❖ العلوم العقلية والنقلية التي أجادها الإمام احمد رضا خان في لغات متلونة.
- ❖ الإمام احمد رضا خان صنف كتباً كثيرةً، وله مؤلفات متعددة التي تخرج لآلي علم البلاغة وغيرها.
- ❖ الإمام احمد رضا خان قد قرض الأشعار في مكانت شتى وفي ميادين مختلفة كـ القصائد والرثاء وغيرها.
- ❖ قد قال عنه العلماء الديابنة موافقة له و مخالفة به.

حدود البحث

سيضيئ البحث - إن شاء الله تعالى - سائر الأحوال المهمة على حياة الإمام احمد رضا خان منجماً، و تشتمل الصفحات على المساهمات للأدب العربي في النثر والشعر ليس بكتابه لسائر الأنواع المتلازمة، بل الفنون التي لم يطلع بها أحد قبله من البدعيات لبراعة الإستهلال، ولم تلتفت أعين البشر إلى سائر تلك البدعيات من المسجعات النثرية والشعرية.

وامتدادا للبحث يجري البحث على طريق المفكرين واظهار ارائهم. وينتهي بالخاتمة التي تجمع سائر المواد.

الدراسات السابقة

أهم المرجع لهذا البحث مقالة لنيل جائزة ايم فيل رتب الدكتور محمود حسين بريلوוי على موضوع مسمى بـ "مساهمة الشيخ احمد رضا خان في اللغة العربية وآدابها" ، بين فيها عن مساقمة الإمام احمد رضا خان للأدب العربي لكن بأسلوب قدسیم. وعلى الإمام احمد رضا خان هناك كتاباً آخری الذي تعلن عن حياته في اللغة الأردية والإنجليزية والعربية في نفسها. وعليه نال بجائزة الدكتوراه علماء آخری من جماعات شتی.

منهج البحث

ينسج البناء على منهج جيد لم تر الأعين قبله في أبحاث آخری، وليس ينبع فيها عن حياة الإمام احمد رضا فقط بل يدخل البحث على طريق غير ذي قدامة وطواله و يضيء على خدماته العربية كنایة بسائر الكتب المسماة في اللغة العربية، وضمنا لسائر البدیعیات الشریة و الشعیریة، من براعة الإستهلال والأسماء التاریخی و خیالات شتی لم تلتفت النظر إلیه.

الباب الثاني

مرآة الحياة للإمام احمد رضا خان

هو امام المتكلمين وقائم البدعة والضلاله، الذاب عن حوزة الدين والآخرة، حجة الله المؤيدة، والعالم النحرير، وأعلى العلماء للدين القوم وشمسهم الساطعة وغميرهم البارز العالمة الإمام احمد رضا ابن الشيخ المفتی نقی علی خان، بربلوي الأصل، و حنفی المذهب، قادری الطریقة، له قلم سیال في انواع من فنون العلم والعلوم وله تصانیف کثیرة محتویة على سائر العلوم والفنون.

وكانت اسرته هاجرت من قندهار قرية افغانستان الى الهند في عصر المغول، ونال منصبا من الحكومة، وكان جده من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء والتصنیف، والتدريس فتتلمذ عليه كثير الطلبة من الهند وخارجها حتى صاروا في رسالة العلماء المجلين.

ولادته ونشأته

ولد الإمام احمد رضا خان الحنفي القادری الرضوی بمدينة "بریلی شریف" الواقع في اترابردیش، عشرة أيام خلت من شوال المکرم سنة ۱۲۷۲ هـ الموافق ۱۴ من أکتوبر سنة

٦١٨٥٦ م.^١

^١ Imam Ahmed Raza Khan a Neglected by Sadaf Shiners P:٦

نشأ الإمام في أسرة دينية ورباه جده الكريم الشيخ مفتى رضا علي خان ووالده رئيس المتكلمين مفتى نقى علي خان رحمة الله عليه. وكانت اسمه التاريخي "المختار" وقد استخرج الإمام نفسه سنة ولادته من هذه الآية "ولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه". وانتخب جده رضا علي خان "أحمد رضا" اسما له فاشتهر بهذا الاسم في الأرض من مشرقها ومغاربها، وسماه الإمام أحمد رضا نفسه بعد المصطفى بمعنى خادم النبي صلي الله عليه وسلم وهذا يدل على غروره القوي إلى السيد البري صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك وسلم.

وكان امام احمد رضا خان قد استمد ادبه من آبائه، وأجداده حيث كان يحضر في مجالسهم بالأدب والتعظيم، ولما بلغ عمره ست سنوات، عرف جهة بغداد ثم ما فرش قدميه إلى هذه الجهة أبدا. وكان الإمام احمد رضا قد تخلق بالصدق والأمانة منذ طفولته فانه لما صام شهر رمضان اول مرة وهو طفل صغير اهتم والده بهذه المناسبة اهتماما بالغا لإفطاره فطبخت أشياء كثيرة في اطباق كثيرة ووضعت في الغرفة فلما زالت الشمس اخذه ابوه ودخل به في الغرفة فقال له كل فانك طفل لا تستطيع ان تمضي يوما مع الصوم فاجاب الولد يا أبي كيف آكل وانا في الصوم فقال له ابوه امتحانا له صوم الاطفال الصغار لا يمنع من الطعام فلهذا اغلقت الباب فلا ينظرك احد فاجاب الولد الذكي قائلا: لا ينظرني احد ولكن الله ينظرني فلما سمع منه ابوه هذا الكلام دمعت عيناه فرحا وسرورا علي نجاح ابنه الصغير في

الاختبار بحسن الإجابة وهذا ان دل على شيء فاما يدل على حسن ترتيبه في بيته منذ

صباح.^٢

حصول العلم وتحرر في العلوم والفنون والنبوغ فيه

أن الإمام احمد رضا خان بدأ الدراسة في سن مبكرة، بدأ دراسته الإبتدائية في كتاب

الحي ثم اخذ يدرس على مولانا غلام قادر بيك فدرس عليه. وبعد اكمال واتمام مبادئ اللغة

العربية توجه الإمام إلى والده فدرس عليه العلوم الدينية والعربية الرائحة وقىئذ.

وأخذ تعليم الطريقة والتصوف من مرشد الشاه آل رسول المارهروي في عام

١٢٩٤هـ. ثم تلقى تعليم الطريقة وعلم التكسير، وعلم الجفر، وغيره من العلوم عن نائب

شيخه الشاه أبي الحسين احمد التوري.^٣

لقد درس الإمام احمد رضا خان على صفوة من العلماء والأساتذة المجلين، ولم يزل

الإمام بعد تخرجه يبحث ويكتب ويستزيد بدراساته ومطالعاته أنواعا من العلوم والفنون بعد

فراغه من الدراسة مباشرة نال اجازة الافتاء عن أبيه وأستاذه وشيخه في الثالثة عشر من عمره

للرابع عشر من شعبان سنة ١٢٨٦هـ.

ولم يزل يبحث ويكتب أنواعا من العلوم والفنون حتى برع في خمسة وخمسين علما

وفنا وقد سرد تفاصيل تلك العلوم والفنون في كتاب له، أبینها فيما يأتي:

^٢ سوانح اعلي حضرت لمولانا بدر الدين

^٣ سيرت مجدد الدين وملت

"علوم القرآن الكريم، علم الحديث، اصول الحديث، الفقه، اصول الفقه، التفسير، اصول التفسير، العقائد، الكلام، النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع، المنطق، الفلسفة، المناظرة، التكسير، الحساب، الهيئة، الهندسة"^٤

أما بقية العلوم والفنون فعدد منها أخذه عن غير أبيه من العلماء المجلين والأساتذة المعززين وأكثرها قد تهر فيها بذهنه المتقد الموهوب وهي فيما يلي:

"علم القراءة، التجويد، التصوف، السلوك، الأخلاق، اسماء الرجال، السير، التاريخ، اللغة، الأدب، الارثماطيقي، الجبر، المقابلة، الحساب الستيني، اللوغارثميات، التوقيت، المناظر، المآيا، الأكر، الزيجات، المثلث الكروي، المثلث المسلح، الهيئة الجديدة، المربعات، الجفر، الرائحة، النظم العربي، النظم الفارسي، النظم الأردي، النثر العربي، النثر الفارسي، النثر الأردي، خط النسخ، خط النستعليق، الفرائض"^٥

لم يكن الإمام احمد رضا حان عالما بالعلوم الدينية والفنون الرائحة من المذكورة فقط بل كان بارعا فيها ويدل على براعته في هذه العلوم تصانيفه فيها باللغات العديدة فإنه لم يدع علما ولا فنا الا وقدم فيه، وبحوثا في علوم كثيرة، لم يسبق إليها أحد فقد صنف في خمسين علما وفنا بهذه الشمولية قد تفرد الإمام وامتاز في التاريخ الإسلامي القريب.

^٤ Imam Ahmed Raza his Academic and spiritual services by muhammed aftab qasim
^٥ Imam Ahmed Raza his Academic and spiritual services by muhammed aftab qasim
P:٢٤

المذهب والبيعة والخلافة

كان الإمام أحمد رضا خان من الصوفية أهل السنة والجماعة حنفي المذهب من

حيث الفقه الإسلامي وكان ماهرا حاذقا ناظرا في جميع المذاهب الإسلامية وأدنى الدليل عليه

رسالته "الجود الحلو في أركان الوضوء"، وكان الإمام قادرى الطريقة.

وللإمام سند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع العلوم الإسلامية

المذكورة في الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة.

وكان الإمام قد بايع على يدي الشيخ الشاه آل رسول الأحمدى رضى الله عنه

بالرضى السرمدى بالطريقة القدرية ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء كلها وإجازة

ال الحديث وجميع الفنون أيضاً وكان الشيخ آل رسول من كبار تلامذة الشيخ عبد العزيز

الدهلوى.

فلما رجع الإمام مع أبيه إلى بلاده بريلي استغرب حفيد شيخه وصاحب سجادته

ووارث علمه وسيادته الشيخ الشاه أبو الحسين النورى. فسأل الشيخ آل رسول

مارهروى عن هذه المعاملة بينه وبين الشيخ أحمد رضا وعن هذا الكرم مع الإمام فقال الشيخ

آل رسول: كنت متفكراً منذ زمن بأنه لو سألني ربي أنك بما ذا أتيت يا آل رسول فبماذا

أجيب؟ واليوم أطمأن قلبي بحمد الله تعالى لأنه لو سألني ربي فأعرض تلميذى ومربي أحمد

رضا، أما المعاملة مع بقية الناس فالناس يأتوننا بوسخ القلوب والبواطن فنصفي قلوبهم أولاً

ونباعهم ثانياً، وهذا أَحْمَد رضا وأبوه حينما أتيا كانوا صافياً القلب، وإنما كانوا يحتاجان إلى الربط والإتصال فقط، فربطناهم واتصلنا بطريقتنا القدارية وأجزناهم في جميع العلوم حتى يستفيد منها الخلق.

مشائخ الإمام

وكان الإمام أَحْمَد رضا خان قد تلمذ بأساتذة كبار الذين كانوا ماهرين في فنون مختلفة، وعلوم شتى. وأكثر العلوم كانت بالنسبة إلى الله تعالى عز وجل وأقلها قد حصلها الإمام من أساتذة كبار. وأبينها مما تليها:

مولانا نقى على خان

هو والد الإمام أَحْمَد رضا خان، وهو أول مرشد أرشده إلى هذا الطريق القويم. وكانت ولادته في عام ١٢٤٦هـ الموافق ١٨٣٠ء، وكان من أبرز علماء الأحناف وقد ورث عن والديه نور العلم والفضل كما ورث الثروة المادية الطائلة من الأجداد وكانت شخصية مولانا نقى على خان ذات موهب متنوعة، وقد عرق بالعلم والزهد والتقوى واتباع السنة النبوية الشريفة للرسول صلي الله عليه وسلم. أخذ الطريقة عن الشاه آل رسول مارهوري، وأخذ اجازة الحديث عن الشیخ السید أَحْمَد بن زینی دحلان المکی ومن غيره من علماء البلد الحرام.^٦

^٦ أعلى حضرت فاضل بربولي كي والد كرامي مولانا نقى على خان لمحمد شهاب الدين رضوي

كان مولانا نقى علی خان من العلماء الأجلاء ومن كبار المصنفين ويعد من فقهاء

الأحناف. وقد صنف الإمام كتاباً كثيرة في علوم مختلفة منها مما يأتي:

"الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح، اصول الرشاد لقمع مباني الفساد، اذاقة الثام

لمانعي عمل المولد والقيام، ازالة الأوهام ، الكواكب الزهراء في فضائل العلم وآداب العلماء،

الرواية في الأخلاق النبوية، التمكين في تحقيق مسائل التزيين، أحسن الوعا لآداب الدعاء،

ارشاد الاحباب الى آداب الاحتساب، اجمل الفكر في مباحث الذكر، تركية الايقان ، ترويع

الأرواح في تفسير الانشراح، تشرق الاداة الى طريق حجة الله، تحقيق الطريقة الشرعية، خير

المخاطبة في المحسابة والمراقبة، نهاية السعادة في تحقيق الهمة والإرادة، عين المشاهدة لحسن

المجاهمدة. "

وتوفي الإمام سنة ١٢٩٧ هـ الموافق ١٨٨٠ م. استخرج الإمام رضا خان تاريخ عام

رحيل والده فقال عنه:

كان نهاية جمع العظاماء ١٢٩٧ هـ خاتم أجلة الفقهاء ١٢٩٧ هـ

إن موتة العالم موتة العالم ١٢٩٧ هـ^٧

غلام قادر بيك اللکھنوي

هو غلام قادر بيك بن مرزا حسن خان بيك اللکھنوي ثم البريلوي، ولد الإمام غلام

قادر بيك البريلوي في شهر محرم سنة ١٢٣٢ هـ الموافق ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ م في مدينة

^٧ حیات اعلی حضرت لـ ظفر الدین بهاری

لـكـهـنـوـ الـوـاقـعـةـ فـيـ الـهـنـدـ.ـ ثـمـ اـنـتـقـلـ اـبـوـهـ مـنـ مـدـيـنـةـ لـكـهـنـوـ اـلـىـ مـدـيـنـةـ بـرـيـلـيـ،ـ وـاـسـتـقـرـ فـيـهـاـ بـالـمـسـجـدـ
الـجـامـعـ بـمـدـيـنـةـ بـرـيـلـيـ.

وـكـانـ عـالـمـاـ وـفـاضـلـاـ مـتـورـعـاـ عـنـ الـحـرـمـاتـ مـتـجـنـبـاـ عـنـ الـشـبـهـاتـ،ـ وـكـانـ صـاحـبـ لـحـيـةـ
كـثـةـ.ـ نـشـأـ مـوـلـانـاـ غـلامـ قـادـرـ بـيـكـ بـمـدـيـنـةـ بـرـيـلـيـ وـأـخـذـ الـعـلـمـوـنـ وـالـفـنـوـنـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـأـعـلـامـ ثـمـ
اـرـتـحـلـ اـلـىـ مـدـيـنـةـ كـلـكـتـةـ وـمـكـثـ فـيـهـاـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ ثـمـ عـادـ اـلـىـ مـدـيـنـةـ بـرـيـلـيـ وـقـرـأـ عـلـيـهـ الـإـمـامـ اـحـمـدـ
رـضـاـ خـانـ "ـمـيـزـانـ مـتـشـعـبـ"ـ فـيـ عـلـمـ الـصـرـفـ وـالـكـتـبـ الـأـخـرـيـ أـيـضـاـ،ـ وـأـخـذـ عـنـهـ الـعـلـمـوـنـ
الـابـتـدـائـيـةـ.ـ وـلـاـ فـرـغـ الـإـمـامـ عـنـ التـحـصـيلـ،ـ فـدـرـسـ الـهـدـاـيـةـ غـلامـ اـسـتـاذـ يـعـنـيـ دـرـسـ الـتـلـمـيـذـ
الـإـسـتـاذـ.

وـكـانـ لـهـ اـبـنـيـنـ الـأـكـبـرـ غـلامـ حـكـيـمـ عـبـدـ الـعـزـيـزـ بـيـكـ الـذـيـ قـضـيـ أـيـامـهـ فـيـ مـدـيـنـةـ كـلـكـتـةـ
وـالـأـصـغـرـ فـيـ بـرـيـلـيـ شـرـيفـ مـعـ وـالـدـهـ وـبـعـضـ مـنـ الـبـنـاتـ.

وـقـدـ تـوـفـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ ١ـ مـحـرـمـ الـحـرـامـ ١٣٣٦ـ هـ الـمـوـافـقـ ١٨ـ أـكـتوـبـرـ ١٩١٧ـ مـ،ـ وـدـفـنـ
فـيـ بـسـتـانـ حـسـيـنـ (ـبـاقـرـ كـنـجـ).ـ^٨

الـإـمـامـ عـبـدـ الـعـلـيـ رـامـبـوريـ
وـكـانـ الـإـمـامـ عـبـدـ الـعـلـيـ رـامـبـوريـ عـالـمـاـ فـاضـلـاـ لـاـ مـثـيـلـ لـهـ فـيـ أـقـرـانـهـ وـزـمـانـهـ،ـ وـكـانـ مـاـهـراـ
وـبـاهـراـ فـيـ عـلـمـ الـهـيـةـ حـتـىـ لـاـ يـقـارـيـهـ أـحـدـ فـيـ هـذـهـ الـفـنـ.ـ لـهـ بـاعـ طـوـيـلـ فـيـ عـلـمـ شـتـىـ كـعـلـومـ
الـدـيـنـيـةـ وـالـطـبـ وـلـاـ سـيـماـ فـيـ عـلـمـ الـحـسـابـ.ـ أـخـذـ دـرـاسـتـهـ الـابـتـدـائـيـةـ عـنـ الـمـوـلـوـيـ حـيـدرـ عـلـيـ

^٨ـمـاهـنـامـهـ حـجـازـ (ـدـهـلـيـ)ـ صـ:ـ ٦١ـ

التونكي، وتلقى عن غيره من المشائخ الكبار وأخذ علم الحديث عن الإمام الشاه محمود اسحاق الدهلوi وقرأ كتب الطب على الشيخ صادق علي الدهلوi ودرس على يد الإمام فضل حق الخير آبادي كتاب علم الطب "الحاشية القديمة". وقال عنه صاحب نزهة الخواطر:^٩

"أحد الأفضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية"^٩

وقرأ عليه الإمام احمد رضا خان شرح جغميسي لعدة أيام فقط.

وتوفي رحمه الله في السنة الثالثة من القرن الرابع عشر للهجرة النبوية الشريفة.^{١٠}

الشاه أبو الحسين النوري

هو الشاه أبو الحسين احمد النوري بن الشاه ظهور حسن بن الشاه آل رسول المارهروي، واسمه التاريخي "مظهر علي". ولد الشاه أبو الحسين احمد النوري المارهروي يوم الخميس في التاسع عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٧هـ في مدينة مارهرة.^{١١}

فنشأ الإمام يتيمًا فتقدم إلى العلم واستغل بالعلم وأخذ عن مولانا محمد سعيد البدايوني ومولانا فضل الله الجاليري ومولانا نور احمد البدايوني ومولانا هدایت الله على البريلوي وأخذ الطريقة وخرقة الخلافة عن جده الكريم.

^٩ نزهة الخواطر ٨:٢٦٦

^{١٠} تذكرة علماء اهل سنت لمولانا محمود احمد قادری

^{١١} ص: ١٤٧ فقيه اسلام للدكتور حسن رضا

كان الشاه أبو الحسين عالما فاضلاً ذا باع طويلاً في أكثر العلوم الدينية، وكان من

أبرز مشائخ عصره الذين توجهوا إلى اصلاح المسلمين ظاهراً وباطناً. وقال عنه صاحب نزهة

الخواطر "كان شيخاً صالحًا غرًا كريماً ضخمًا ربع القامة حسن المخاضرة".^{١٢}

أخذ عنه الإمام أحمد رضا خان علوماً كثيرة منها علم التكسير والجفر والتصوف.

وكان له كتبًا كثيرة كـ "النور والبهاء في اسانيد الحديث وسلسل الأولياء".

حسين بن صالح جمل الليل

هو الشيخ حسين بن صالح كان عالماً فاضلاً عديم نظيره في زمانه وفقيد المثال في

صورة المحدث وكان ولياً كاملاً وشاعراً لا مثيل له.

قد أعطي الشيخ اجازات الصحاح الستة لإمام احمد رضا خان البريلوي في أول الحج

مع والده نقي علي خان عام ١٢٩٥هـ. ولقي الشيخ مع الإمام احمد رضا خان حين كان

الإمام يصلّي صلاة المغرب في مقام ابراهيم عليه السلام، وبعد صلاة المغرب أخذ الشيخ

يدي الإمام احمد رضا خان و أتى به إلى بيته بلا أي تعارف و ملقاء وقال "إني لأجد نور الله

من هذا الجبين" ، وبعده أعطاه من الأسانيد والإجازات، وبعده أعطاه الشيخ كتابه "الجوهرة

المضيئة" فشرحها الإمام احمد رضا خان بلا أي أعانة الكتب الأخرى وسماه اسم التاريخي بـ

"النيرة الوضية في شرح الجوهرة المضيئة".^{١٣}

^{١٢} حياة علي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ٣٥: ١

^{١٣} النيرة الرضية في شرح الجوهرة المضيئة للإمام احمد رضا خان

تلامذ الإمام

وكان الإمام أحمد رضا خان بعد فراغته من التعليم اشتغل بالتصانيف والتأليفات والفتوي وغيرها من المشاغل الدينية، لما اشتهر عن علمه فحضر طلاب العلم من الشرق والغرب لتحصيل العلم. حيث كانت المدرسة العالية رامفور، وديوبند و سهارنفور وغيرها من المدارس المشهورة في الهند، لكن بعد شهرة الإمام أحمد رضا خان توجه الطلاب إلى بريلي شريف لطلب العلم من العلوم الدينية وعلوم أخرى. وهكذا جاء السيد يسین المدینی من الحجاز الشريف لطلب العلم إليه بسمع شهرته الآفاقية، وقال الإمام أحمد رضا خان إن رسالته "اطائب الإكسير في علم التكسير" كانت من الإملاء له. وكان له تلامذ كثيرة لا يحصى تعدادهم لأن في ذلك الزمان ليس هناك أي شيء كالمسجل ولهذه أبين ان شاء الله منها بعض التلامذ المبحلين:

محمد عبد السلام جبلغوري

هو الإمام عبد السلام جبلغوري كانت ولادته بجبلغور. وأخذ العلوم الدينية والفنون من والده الكريم محمد عبد الكريم الحيدرآبادي ومن علماء المعاصرين واستكمل بأخذ العلم عن الإمام أحمد رضا خان.^٤

^٤ تاذکرہ علمائے اہل سنت ص: ۱۷۶، ۱۷۷

محمد ظفر الدين بهاري

هو السيد ظفر الدين بن سيد عبد الرزاق بهاري كانت ولادته ١٤ محرم الحرام

١٣٠٣هـ في رسول فور ميجره في ولاية عظيم آباد. وأخذ العلوم من مدرسة الحنفية الغوثية

في ولاية بتنة (بهار)، وهنا أخذ العلوم من الأستاذ معين الدين الأزهري و القاضي عبد

الوحيد الفردوسي. ثم دخل مدرسة دارالعلوم الحنفية بخشى محله من ولاية بتنة وأخذ العلوم

من كبار أساتذة الكرام ك مولانا وصي احمد محدث سوري و مولانا مومن احمد علي محدث

سهارنفورى و مولانا احمد حسن كانفورى و الشاه عبد الله كانفورى و القاضي عبدالرزاق

كانفورى، بين درسه القويم سمع اسم الإمام احمد رضا خان فذهب إلى الإمام عام ١٣٢٣هـ

و حصل العلوم العقلية والنقلية.

حصل السيد ظفر الدين بهاري من الإمام احمد رضا خان العلوم كلها وجلها حتى

فرغ عن التحصيل في عام ١٣٢٥هـ، وقرر أستاذ في مدرسة منظر اسلام وفي عام ١٣٣٠هـ

درس في مدرسة شمس الهدى، وبعده درس ب جامعه لطيفية كتيهار(بهار). وله تصانيف كثيرة

وكان ماهرا وباهرا في علم الهيئة والتوقيت منها ما تلي:

الحسام المسلول علي منكر علم الرسول، النبراس لدفع ظلام المنهاص، المغني عن

شرح المنير، حيات اعلي حضرت (٤)، وافيه، عافيه

وتوفي رحمه الله قبل الصبح الكاذب في عام ١٣٨٢ هـ الموافق ١٩٦٢ م و صلي صلاة

الجنازة الشاه ایوب ابدالی ودفن في میجره.^{١٥}

مولانا سید محمد کجهوجھوی

هو السيد محمد بن الحكيم السيد اشرف. ولد بجائز ١٥ ذي القعده ١٣١١ هـ،

وأخذ العلوم من عبد الباري فرنجی محلی، ومولانا لطف الله علیکرھی، و مطیع الرسول عبد

المقتدر بدایوی. ثم جاء إلى الإمام احمد رضا خان وأخذ العلوم كلها وجلها، وكان صدر

لجماعة المسمى بـ "جماعت رضاۓي مصطفی" التي بنيت من أيادي الإمام احمد رضا خان

البریلوی.

وكان السيد محمد کجهوجھوی افضل الناس علمًا و عملاً و فضلاً وكان صوفیاً ولهذه

قد أسلم أكثر من خمس آلاف من الناس وبایع علی یدیه کثیر من الناس، وكان محبًا وقد فنا

في حب رسول الله صلی الله علیه وسلم وكانت مجموع کلامه "فرش بر عرش". وقد زار

الحرمین الشريفین أربع مرات، وقرر بصدر آل اندیا سنب کانفرنس، وكان والی دارالعلوم اشرفیه

مبارکفور سنوات کثیرة.^{١٦} وله تصانیف کثیرة في علوم وفنون شتی:

اتمام حجت، ترجمه قرآن بالک، تقوی القلوب، حیات غوث العالم، فرش بر عرش

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٢ هـ الموافق ١٩٦٤ م، وصلي صلاة جنازته الشیخ مختار

اشرف کجهوجھوی ودفن بولاية کجهوجھ.

^{١٥} فقیہ اسلام لـ الدكتور حسن رضا ص: ٢٤٣، ٢٤٤

^{١٦} اکابر تحریک باکستان لمحمد صادق قصویری ج: ١ ص: ٢٠٩

خلفاء الإمام

كما كان الإمام أحمد رضا خان في الشريعة والطريقة هكذا ليس هناك أي عالم الذي

يكون حسبي، وكان الإمام أحمد رضا خان في العلوم والفنون ك درهم الذي راج في الوقت.

للإمام أحمد رضا خان كثير من الخلفاء الذين كانوا مشهورين في سائر أكناف العالم منهم:

السيد سليمان اشرف بهاري

السيد سليمان اشرف بهاري كان من تلك العلماء المجلين الذين لهم أعين على

سائر العالم وكان خطيبا لا مثيل له في زمانه، وكان مصنفا عدیم المثال. قد ولد السيد

سليمان في قرية مرواد (بهار) عام ٢٩٥ هـ، وأخذ العلوم من محمد احسن ودخل في مدرسة

ندوة العلماء (لكھنؤ) لكن بسبب العقيدة ذهب إلى المدرسة الحنفية (جونفور) وأخذ العلوم

من مولانا هداية الله جونفورى و استفاد من مولانا يار محمد علوما كثيرة.

قد بايع علي يدي الإمام أحمد رضا خان وأعطاه الإمام الإجازة والخلافة. ول

تصانيف كثيرة لا يعد تعداده ك المبين، البلاغ، النور، الخطاب، الرشاد، امتناع النظير،

السبيل، الحج، الانهار.

وقد توفي رحمه الله ١٣٥١ هـ خمس خلون من ربيع الأول الموافق ١٩٢٩ م ودفن بمقبرة

الجامعة.^{١٧}

^{١٧} معارف رضا ص: ١٨٣

مولانا سيد محمد نعيم الدين مرادآبادي

هو مولانا نعيم الدين مراد آبادي كانت ولادته ١٣٠٠ هـ الموافق ١٨٨٣ م بقرية مراد

آباد(روهيل كهند). كان اسمه التاريخي غلام مصطفى، واسم والده محمد معين الدين نزهت

و جده الأئمّه مولانا محمد امين الدين كان عالماً و صاحب التصانیف و شاعراً. و حفظ القرآن

الکريم في ثمانية من عمره وأخذ علم الإبتدائي من والده المکرم الشیخ محمد معین الدين نزهت

و الشاه محمد فضل احمد و حصل العلوم من مدرسة الامدادية بالسید غل محمد الدروس

النظامية حتى خرج منها بعد التحصیل ١٣٢٠ هـ. قد استولد الإمام العلوم والفنون الظاهري

على صدر السید محمد نعيم الدين مرادآبادي و هكذا أعطاه الإجازة والخلافة حتى نال

بسند الأشرفية عن مولانا غلام علي حسین اشرفی وانسلک بسلسلة العالیة الأشرفیة القداریة

الرضاویة القداریة. وكان له عدة تصانیف منها :

اطیب البیان، آداب الخیار، الكلمة العلیا، التحقیقات لدفع التلییسات، هدایة کاملة

بر قنوت نازلة

وتوفي رحمه الله تعالى ١٩١ خلون من ذی الحجۃ ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٢ اکتوبر

١٩٤٨ م بقرية مراد آباد ودفن بمرقد الجامعۃ النعیمیۃ.^{١٨}

^{١٨} باگی هندوستان لعبد الشاہد خان، ص: ٣٨٧

مولانا امجد علي اعظمي

اسمه امجد علي ولقب بصدر الشریعہ واسم والدہ الحکیم جمال الدین۔ ولد عام

١٣٠٦ھ بقریۃ غھوسي۔ وأخذ العلوم الابتدائیة من جدہ الأجد مولانا خدا بخش و حصل

علوم العقلیة و النقلیة من عبد الولی لکھنؤی و وصی احمد محدث سوری وھدایۃ اللہ خان

رامفوری۔ وحصل عن سائر العلوم عام ١٣٢٠ھ واستکمل في الطب لكن بعد قول الإمام

احمد رضا خان درس الفقه وأصوله في مدرسة منظر اسلام بربلی شریف۔ وأعطاه الإمام احمد

رضا خان استناد الرضویة والقادریة حتی قضی أيامه البواقی عند الإمام احمد رضا خان

البریلوی۔ وکان له تصانیف کثیرة منها: بھار شریعت (٢٠ مجلدات)، حاشیۃ(طحاوی) شرح

معانی الآثار، وفتاوی امجدیة (٢ مجلدات).^{١٩}

وکان للإمام أحمد رضا خان كثير من الخلفاء من الهند وخارجها ک العلامہ اسماعیل

خلیل مکی، و العلامہ اسعد الدهان مکی، علامہ ابی حسین مرزوqi، شیخ الدلائل العلامہ

السید محمد سعید وغیره من العلماء والخلفاء العرب والحجاز.^{٢٠}

زيارة الحرمین الشریفین

حج الإمام أول مرة عام ١٢٩٠ھ مع والدہ الکریم العلامہ نقی علی خان، فلما رأه

في المطاف إمام الشافعیة في المسجد الحرام الشیخ حسین بن صالح جمل اللیل فابتدر بإبداء

^{١٩} فقه اسلامی اور بھار شریعت، ماهنامہ حجاز ص: ٥١-٥٩

^{٢٠} صدر الشریعہ ص: ١٠

شعوره قائلاً: والله! إني لأري نور الله من هذا الجبين. فطلب منه أن ينقل رسالته في أمور الحج "الجوهرة المضيئة" إلى اللغة الأردوية، فنقلها الإمام وعلق عليها.

وفي هذه الزيارة تلقى الإمام من الشيخ احمد بن زيني دحلان المكي والشيخ عبد الرحمن سراج المكي مفتى الحنفية.

وحج ثانية عام ١٣٢٣هـ فأعظمه علماء الحرمين الشريفين وأكرمه واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون الآخر.

واستفتاه بعضهم حول مسائل ذات أهمية فأجاب عنها، ومنها مسألة علم الغيبات للنبي صلي الله عليه وسلم ومسألة ورق النقد، فألف الإمام احمد رضا خان في هاتين المسألتين رسالتين أو مؤلفتين مسمى بـ الدولة المكية بالمادة الغيبية و الثاني كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراس، ألهما الإمام بدون المراجعة إلى الكتب بـ مكة المكرمة.

الحركات السياسية والدينية

الحركات السياسية

قد نشأ في زمن الإمام احمد رضا خان حركات مختلفة ومتعددة من السياسية والدينية وغيرها كحركة الخلافة لحماية الدولة العثمانية من بريطانيا وحلفائها في عام ١٩١٩م ، وحركة ترك الموالاة للإنجليز بالفعل في ٣١ أغسطس ١٩٢٠م وكانت في نفس غاندي مصالح سرية لحزب المؤتمر من وراء هذه الحركة التي حصلها من حركة الخلافة، وحركة شدهي

كرن وسنكتن سنة ١٩٢٣ م وذلك عندما تولى الهندوس فدعوا إلى التحالف والوثام مع المسلمين من سنة ١٩١٩ م إلى سنتي ١٩٢١ م وفي هذه الحركة كان من العلماء البارزين قد احتهدا قصارى جهودهم خلاف المندامة وقاموا بمقاومتها منهم حجة الإسلام مولانا حامد رضا خان و المفتى الأعظم في الهند مولانا مصطفى رضا خان وأمير الملة الشيخ سيد جماعت علي شاه و السيد نعيم الدين مراد آبادي ومولانا محمد مشتاق كانفورى، وحركة المجرة التي نشأت أيام حركة عدم التعاون طبقا لما زعمه زملاء غاندي من علماء المسلمين أن الهند دار الحرب والهجرة منها فرض على المسلمين، وحركة الرابطة الإسلامية التي تشكلت في ٣ ديسمبر ١٩٠٦ م تحت رئاسة نواب وقار الملك حيث عقد القادة المسلمين في الهند اجتماعا سياسيا.

لما سئل علماء الدين عن مشاركة المسلمين فيه، أجاب بعضهم بجوازها مطلقا كالشيخ رشيد احمد الغنوهى، والشيخ محمود حسن الديوبندي، فاكلما أصدرا فتوى عام ١٨٨٨ م وجروا مشاركة المسلمين في المؤتمر الهندي الوطنى، وعندما سئل الإمام احمد رضا خان عن هذه المشاركة، وضع لها شروطا تتجلى فيها بصيرته السياسة العظيمة وتفطنه للأخطار القادمة فقد أفتى أنه يجب على المسلمين ذوي التدبير والرأي المنتظم المقربون بدقة الملاحظة وذوي النظر في العاقب، وأن يمعنوا ويعصبوا بنظر دقيق وعميق، أن هذه المشاركة لا تلحق بالإسلام والمسلمين ضررا أو خسارة في العاجل. ولما أحس بالمخاطر باندماج المسلمين في المؤتمر الهندي، شكل منظمة باسم "رضائي مصطفى" سنة ١٨٨٥ م. وذلك

لوقاية المسلمين من هذه المخاطر، وهدفها الأساسي تنظيم وتنسيق المسلمين واصلاح

مجتمعهم فبرزت هذه المنظمة فيما بعد بشكل الجمعية العالية المركزية التي كان برأيها المحدث

الأكبر بعموم الهند السيد محمد الكجهوجهوي ومولانا السيد نعيم الدين مراد آبادي وكانا

من خلفاء الإمام احمد رضا خان البريلوي. ويشهد التاريخ أن الإمام احمد رضا و تلاميذه لم

يقبلوا عضوية المؤتمر ولو ل يوم واحد، وذلك نظراً لصالح المسلمين.

وكان الإمام احمد رضا خان في هذه الحركات كلها في أول الصاف وكان يتصادم من

الإنجليز الذين كانوا قد سيطروا على الهند بأعلى سيطرتهم.

الحركات الدينية

كما نشأت الحركات السياسية في الهند بعد سيطرة الإنجليزين في الهند هكذا

نشأت الحركات الدينية بعد الصراع بين المسلمين من جانب الإنجليز ك الحركة الوهابية نشأت

في الهند بكتاب اسماعيل الدهلوi المسمى بكتاب التوحيد وكتاب اشرفعلي تهانوي المسمى بـ

تقوية الإيمان، والحركة الديوبندية التي ترعرعت في المعهد الذي عرف فيما بعد باسم دارالعلوم

ديوبند الذي أسس في بداية الأمر تحت شجرة رمان في مسجد في سنة ١٢٨٣ هـ الموافق

١٨٦٦ م، والحركة القاديانية التي هي مذهب ينتمي إلى صاحبه الميرزا غلام احمد قادياني،

والحركة الطبيعيين الدهريين التي أسست بـ سر سيد احمد خان وهي طائفة في شبه القارة

الهندية يعتمدون أي اعتماد على الطبيعة وينكرون وينكرون كثيراً من ظواهر القرآن والحديث

بسبب أنها متعالية عن عقولهم.

ألف عليه الإمام احمد رضا فيها رسائل منها: معة الضحى في إعفاء اللحى و تمهيد الإيمان بآيات القرآن وصمصام حديد وغيره من الكتب المشهورة في الهند وباكستان.

تصانيفه ومؤلفاته

للإمام احمد رضا خان تصانيفاً كثيرة لا يحصى تعدادها وهي كثيرة المنافع جمة الفوائد غزيرة المعارف متقدمة المواد النادرة الدالة على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدراته الهائلة ومواهبه الكبيرة ولم يحتر الإمام موضوعاً إلا أنهما إلى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير.

ووهنا الكتب التي فيها الإمام احمد رضا خان بالعربية أصلًا:

أجلـي الإعلـام أنـ الفتـوي مـطلـقاً عـلـي قولـ الـإـمام ، والـاجـازـاتـ المـتـنـيـةـ لـعـلـمـاءـ بـكـةـ والمـدـيـنـةـ، وـ شـمـائـمـ الغـنـيرـ فيـ أـدـبـ النـدـاءـ أـمـامـ المـنـبـرـ ، وـ كـفـلـ الـفـقـيـهـ الـفـاهـمـ فيـ اـحـكـامـ قـرـطـاسـ الـدـرـاهـمـ، وـ الـكـشـفـ شـافـيـاـ حـكـمـ فـوـتـوـجـرـافـيـاـ، أـزـهـارـ الـأـنـورـ منـ صـبـاـ صـلـاـةـ الـأـسـرـارـ، وـ صـيـقـلـ الـرـيـنـ عنـ أـحـكـامـ مـجاـوـرـةـ الـحـرـمـينـ، وـ هـادـيـ الـأـضـحـيـةـ بـالـشـاهـ الـهـنـدـيـةـ، وـ الصـافـيـةـ الـمـوـحـيـةـ لـحـكـمـ جـلـودـ الـأـضـحـيـةـ، وـ الـدـوـلـةـ الـمـكـيـةـ بـالـمـادـةـ الـغـيـبـيـةـ، وـ الـفـيـوـضـاتـ الـمـلـكـيـةـ لـحـبـ الـدـوـلـةـ الـمـكـيـةـ، وـ اـنـبـاءـ الـحـيـ أـنـ كـلـامـهـ المـصـوـنـ تـبـيـانـ لـكـلـ شـيـءـ، وـ حـسـامـ الـحـرـمـينـ عـلـىـ منـحرـ الـكـفـرـ وـ الـمـيـنـ، وـ فـتاـوىـ الـحـرـمـينـ بـرـجـفـ نـدوـةـ الـمـيـنـ، وـ الـمـسـتـنـدـ الـمـعـتـمـدـ عـلـىـ الـمـعـتـقـدـ، وـ جـدـ الـمـتـارـ عـلـىـ رـدـ الـمـخـتـارـ (ـخـمـسـ مـجـلـدـاتـ)، وـ الـظـفـرـ لـقـوـلـ زـفـرـ، وـ الـزـلـالـ الـأـنـقـىـ مـنـ بـحـرـ سـبـقـةـ الـأـنـقـىـ.

وله تعليقات كثيرة في فنون كثيرة لا تعد تعدادها وهذه التعليقات كانت في زمن تلمذه من علماء المجلين المبرزين ك فواح الرحموت شرح مسلم الثبوت، و شرح الأشياه والنظائر للحموي، وميزان الشربة الكبرى، وكتاب الخراج، و معين الحكم، و المداية، وفتح القدير، وبدائع الصنائع، وفتح المعين، و مختلف الفتاوى ك الفتوى الحديثة، و الفتوى الغياثية، و الفتوى العزيزية، وغيره.

وله كتب كثيرة في لغات مختلفة ومتعددة في اللغة الأرديه والعربية والفارسية وله تصانيف كثيرة في اللغة الأرديه لأن تلك اللغة من لغته الأم لكن أسماء تلك الكتب في اللغة العربية لأنه كان يحب لغة النبي صلي الله عليه وسلم ك النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد، و النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيء، و الطرة الرضية على النيرى الوضية، و السنية الأنبياء في فتاوى أفريقية، أحكام شريعت(ثلاثة أجزاء)، و عرفان شريعت، وله أشعار كثيرة في اللغة الأرديه والفارسية والعربية وسمى ديوانه ب حدائق بخشش وسمى أيضا ب بساتين الغفران.

أخلاف الإمام

كان للإمام ابنيين السعیدین الأکبر حجۃ الإسلام الشیخ المفتی حامد رضا خان القادری المتوفی ١٣٦٢ھـ الذي كان عالماً نبیلاً متورعاً لا مثيل له وكان قد أخذ العلوم من والده الإمام احمد رضا خان حتى فرغ من التحصیل في ١٩ من عمره وكان ماهراً وباهراً في اللغة العربية كوالده الشیف وله تصانیف كثيرة ك مجموعه فتاوى، و الصارم الرباني على اسراف القادیانی، و ترجمة الدولة المکیة بالمادة الغیبیة، و ترجمة حسام الحرمنی على منحر

الكفر والمبين، ونعيه ديوان، وحاشية ملا جلا ، وسد الفرار، ومقدمة الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة.

وابنه الأصغر المفتى الأعظم في الهند الشيخ مصطفى رضا خان القادري المتوفى ٤٠٢ هـ الذي كان ابن الصغير للإمام احمد رضا خان لقب بـ مفتىء اعظم هند قد أخذ العلوم الإبتدائية من والده الكريم ثم دخل المدرسة منظر اسلام (بريللي شريف) و كان ماهرا في الفقه الحنفي وقد حج الحرمين الشريفين بلا فتوغراف وشرف بزيارة الروضة المطهرة وكانت له تصانيف عديدة ك الموت الأحمر على كل النجس أكفر، و الكادي في العادي والغادي، و الملفوظ (٤ مجلدات)، و تنوير الحجة بالنواء الحجة، وله ديوان في اللغة الأردية مسمى بـ سامان بخشش، وله في الفقه كتاب آخر مسمى بـ فتاوى مصطفوية(٣ مجلدات) وحاشية فتاوى رضوية (٤ مجلدات) وهناك كثير من الكتب التي قد صنفها الإمام مفتى اعظم هند، كان لهما منزلة ومكانة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد.

كرامات الإمام

كان الإمام احمد رضا خان عاماً كبيراً وهكذا كان صوفياً صالحاً منهمكاً في حب الرسول النبي التقي الهاشمي المطلي صلى الله عليه وسلم و كان متورعاً وولياً لله عزوجل لهذه صدرت عنه كرامات كثيرة منها:

مرة كان الإمام في السفر و حينئذ جاء وقت صلاة الظهر فخرج الإمام عن القطار و ذهب إلى المحطة السكة الحديد وصلى مع الجماعة ولكن وقت ذهاب القطار جاءت وأرادت القطار أن يذهب لكن لم يستطع فلما فرغ الإمام عن الصلاة و ركب القطار فصار القطار ذاهبا. وهذه القصة العجيبة قد صبر الناس الكفار من المسلمين المؤمنين التوابين.

وفاة الإمام

وفي آخر الزمان استراح الإمام احمد رضا خان على فراشه بعد العاللة الشديدة لكن لم يزل يواظب على الصوم والصلاحة، و قد أخبر عن وفاته قبل أسبوعين^{٢١} وتلا تلو الآية "ويطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب" ^{٢٠}هـ، وقبل وفاته كتب الحمد على الله تعالى و الصلاة على نبيه وهي: والله شهيد وله الحمد وصلي الله تعالى وبارك وسلم على شفيع المذنبين وآله الطيبين وصحبه المكرمين وابنه وحزبه إلى أبد الآبدين، آمين آمين والحمد لله رب العالمين.^{٢٢}

ولقي بالله رب العالمين خمسة وعشرون خلون من صفر المظفر عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م في يوم الجمعة، وحين اذن المؤذن حي على الفلاح،^{٢٣} انتقل روحه إلى جوار رحمة الله تعالى. ودفن بمقبرة سوداكران(رضا نغر) شمال مدرسة دارالعلوم منظر اسلام.

^{٢١} سوانح اعلي حضرت لـ ص: ٣٨٤

^{٢٢} سوانح اعلي حضرت لـ ص: ٣٨٧

^{٢٣} الملفوظ لـ مصطفى رضا خان ج: ٢

الباب الثالث

العلوم التي أجادها الإمام أحمد رضا خان

قد طبع الإمام أحمد رضا خان كثير من العلوم والفنون المختلفة المتنوعة، وله قلم

سيال على موضوعات العلوم النقلية من التفسير وعلومه والحديث وأصوله والفقه وأصوله.

العلوم النقلية

التفسير

أن في علم التفسير له كتاب مشهورة التي لها شهرة في أنحاء العالم من الشرق إلى

الغرب مسمى بـ كنز الإيمان في ترجمة القرآن، وقد ترجم كنز الإيمان إلى لغات كثيرة من المندى

والإنجليز والسندي وديش وغيره من اللغات المشهورة في العالم والآن لغة البنجالي يتم ترجمته

فيها، وفيه حاشية لطيفة كثير المواد لتلميذه المبجل السيد نعيم الدين مراد آبادي بـ خزائن

العرفان في تفسير القرآن التي ترجمت مع ترجمة الإمام أحمد رضا خان.

وله يد طولي في فن التفسير يقال أن له تفسير على آيات سورة الضحى في عشرة

أجزاء، وللإمام كثير من الحواشى التي تشتمل التفاسير كـ حاشية الدر المنشور للعلامة جلال

الدين السيوطي، حاشية تفسير البيضاوى، حاشية تفسير خازن، حاشية عناية القاضى،

حاشية معلم التنزيل للشيخ أبو محمد حسين بن مسعودي بغوى.

علم الحديث

وكان الإمام أحمد رضا خان ماهرا في علم الحديث أيضا، له كتاب في هذه العلم مسمى بـ الروض البهيج في آداب التحرير، وهذه الكتاب قيل عنها: إن لم يكن في الدنيا كتاب في هذا الفن لكان الإمام أحمد رضا خان موجداً لهذه الفن.^٤ وقال عنه يسین احمد الخیاری المدینی الذي جاء إلى الإمام أحمد رضا خان للتعليم من الحجاز الشریف: وهو امام المحدثین.^٥

قد ترك الإمام في هذه الفن كتبًا كثيرة بموضوعات مختلفة كـ الزينة الزكية في تحريم سجود التحية، حاشية جامع الترمذی، حاشية جمع الرسائل في شرح جامع صغير، حاشية سنن نسائي، حاشية سنن ابن ماجة، حاشية سنن دارمی، حاشية ذیل اللالی، شرح معانی الآثار للطحاوی، حاشية الصحيح البخاری، حاشية الصحيح المسلم، حاشية عمدة القاری شرح البخاری وغيرها.

وفي ميدان علم الحديث له كتب كثيرة كـ في علم الحديث : ٢٦ ، وفي اصوله ٤ ، وفي تحریج الأحادیث ١ ، وفي أسانید الحديث ٦ ، وفي الجرح والتعديل ٢ ، وفي اسماء الرجال ٧ كتب.

^٤ تذكره علمائے هند لرحمن علی ص: ١٠٠

^٥ الفیوضات المکیة لـ امام احمد رضا خان ص: ٣

علم الفقه

أن الإمام أحمد رضا خان وقف سائر عمره في الثلاثة وفيهم الفقه أيضاً، أنه كان بحراً ذهاراً في علم الفقه ولهذا قال عنه صاحب نزهة الخواطر: كان عالماً متبمراً، كثير المطالعة، واسع الاطلاع، له قلم سيال وفكرة حافل في التاليف وبلغ عدد مؤلفاته على رواية بعض مترجميه إلى خمسمائه وأكيرها: "الفتاوى الرضوية". يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه: "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدرارم" الذي ألفه في مكة سنة ثلاط وعشرين وثلاثمائة والف، وكان راسخاً طويلاً في العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت.^{٢٦}

وله كتاب مجموعه لسائر الحل والعقد والفتاوی مسمى بـ العطایا النبویة في الفتاوی الرضویة التي طبعت بـ اثنین وعشرة مجلداتن وفهیا شمل الإمام احمد رضا خان علوم العقلیة والنقلیة وأحاب عن الإستفتاء الفارسي باللغة الفارسي واللغة العربیة باللغة العربیة والأردویة بالأردیة بعد إخراج الدلائل من القرآن والسنۃ والكتب السالفة من العلماء الكرام البررة.

وفيها كتب : ازین کافل حکم العقدة في المکتوبه والنوافل، ایجل ابداع في حد الرضاع، الصافیة الموحیة لحکم جلود الاضھیة، احسن الجلوة في تحقیق المیل والزراع والفرسخ والمفلوه، الجوهر الثمین فيما تتعقد به الیمین، الحلاوة والطلاؤة في موجب سجود التلاوة،

^{٢٦} نزهة الخواطر لابي الحسن الندوی ٤٤/٨

الرمز، الراسف علي سوال مولانا آصف، الطرة في ست العورة، الكاس الدهاق باضافة
الطلاق، وغيرها من الكتب المشهورة.

أصول الفقه

أن الإمام احمد رضا خان كان بحرا في هذا العلم أيضا له مهارة طويلة في أصول
الفقه، وقد توسع الإمام في أحكام الشريعة التي تشتمل الأمر والنهي على خمسة أقسام بـ
تسعة أقسام كـ فرض، واجب، سنة مؤكدة، سنة غير مؤكدة، مستحب، مباح، مكروه
تنزيهي، مكروه تحريبي، حرام.^{٢٧}

وله كتب كثيرة فيها: التاج المكمل في انارة مدلول كان يفعل، حاشية شرح الاشباه
والنظائر، حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، حاشية مسلم الثبوت، نشر العرف في
بناء بعض الأحكام على العرف.

العلوم النقلية

قد أخذ الإمام احمد رضا خان العلوم العقلية من ثلاثة أساتذة أجلاء وهم نقى علي
خان وابو الحسين احمد النوري و عبد العلي رامفوري لكن تبحر الإمام في علوم العقلية
بإعطاء الريانى من العلوم وقال له والده الكريم بـ "إشتغل بالعلوم الدينية لكن تكون ماهرا في
العلوم العقلية" وهكذا قد وقعت بعد ذلك .

^{٢٧}التوسيع لـ عبد الله بن مسعود ص: ٣٠

وقد اشتغل الإمام في كتابه العطایا النبویة في الفتاوی الرضویة علوم العقلیة التي تلی ذکرها ریاضی وجغرافیا وصوتیات، والنور، وعلم الکیمیاء، وعلم الہیة، وعلم التوقیت، والإقتصادیات، وعلم الزیجات، وعلم النجوم، وعلم الطبیعیات، وعلم الطب، وعلم الأدویة، وعلم المعاشیات، وعلم التجارة، وعلم الشماریات، وعلم الأرضیات، وعلم السیاسیات، وعلم أمور مابین الأقوام، وعلم المعدن، وعلم الأخلاق، وعلم الأحجار.

وكان الإمام ماهرا في علوم العقلیة حتى الرياض والعلوم أيضا، وكان ينحل ويكتب الكتب ويصنفها بلا مدد ولا استعلانة الكتب الأخرى، كما وقعت في الحج الثاني أنه رتب الكتبا على موضوع مختلف فيه بلا أي مدد الكتب الأخرى وسماه بـ كفل الفقیه الفاہم في أحكام قرطاس الدرارم، وهكذا الدولة المکیة بالمادۃ الغیبیة، هذه تدل على مهارته و ذکاوته.

علم الرياضی

كانت شخصیة الإمام احمد رضا خان جامع المنقولات والمعقولات، وأن أدق وأکشف الفنون والعلوم التي مسمی بـ علم الرياضی له يسیر وأنه أجاب عن سوال بروفیسر جامعه عليکره سر ضیاء الدین على موضوع علم المربعات بجواب شافی وكافی وسائل عنه سوال آخر بعد حل السوال وهذه تدل على مهارته،^{۲۸} فقال عنه سر ضیاء الدین: أن هذه الشخصية مستحقة لجائزۃ نوبل.^{۲۹}

^{۲۸} حیات اعلی حضرت لـ ظفر الدین بهاری ج: ۱ ص: ۱۵۶
^{۲۹} اکرام امام احمد رضا لـ محمد برهان الحق ص: ۶۰، ۵۹

وفيها كتب كثير للإمام أحمد رضا خان: الكلام الفهيم في سلاسل الجمع والتقسيم.

علم الجفر

كما استكمل الإمام في الميئات والتقويت والنجوم والتفسير هكذا تبحر في علوم

التي يقال بعلم الأسرار منها علم الجفر فقال عن هذا العلم الشيخ محي الدين ابن عربي: "أن

هذا لاعلم لا يوجد في لاستور ولا يوجد بالقياس ولا بالهندسة ولا بالذوق ولا بالعقل ولا

بالفهم و إنما يختص برحمة من يشاء يهدي إليه من أناب".^{٣٠}

لكن الإمام قد رتب فيها كثير من الرسائلات ولمؤلفات التي تشتمل الجداول المعاشرة

في اللغة الأردية والعربية والفارسية ، و من الكتب: الجفر الجامع، الوسائل الرضوية للمسائل

الجفرية.

علم الميئات

قد تعلم الإمام أحمد رضا خان بعض الأسباق من شرح جغميسي عن استاذه المكرم

عبد العلي رامفوروي وبحمد الله تعالى قد حصل العلوم كلها.

مرة نبأ ماهر العلوم والهيئة البرت ايف فورتا عن القيامة الصغرى فرده الإمام أحمد رضا

خان وألف فيها رسالة مسمى بـ معين مبين بهر دور شمس وسكون زمين. فلما قضي اليوم

المعين ظهرت نبؤة ايف فورتا بسالبة وقول الإمام كانت بالصواب.^{٣١}

^{٣٠} الدر المكنون والجوهر المصنون لـ محي الدين ابن عربي ص: ٣

^{٣١} حيات علي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج: ١ ص: ٢٣٤

وفيها للإمام تصانيف: أقمار الإنشارح الحقيقة الأصباح، حاشية شرح جعفري.^{٣٢}

علم التوقيت

للإمام احمد رضا خان في علم التوقيت مكانة ومهنزة لا يصل النظر اليها من العلماء العام فقال عنه تلميذه الرشيد العلامة السيد ظفر الدين بهاري: كان للإمام احمد رضا خان في علم التوقيت منزلة ومكانة إن يقال له بموجد هذه العلم فلا تكون الجواب بالنفي.^{٣٣}

وأنه كان متبحرا في هذا العلم كأنه هو موجد هذا العلم ودرس عن هذه العلم تلامذه وبني جداول خاصا على هذا العلم وبه يستطيع أن يعلم وقت العشاء والسبع والظهر وغيره من الأوقات الشمسية والقمرية، جمع الإمام السيد ظفر الدين بهاري رحمه الله تعالى هذه العلم على كتاب واحد وسماه بـ الجواهر واليواقيت في علم التوقيت معروض به توضيح التوقيت.^{٣٤}

وفيه تصانيف عديدة: حاشية جامع الأفكار، الأنحف الأنفقي في طرق التعليق.

علم التكسير

كان الإمام احمد رضا خان متبحرا في علم التكسير وإن قيل أنه موجد هذا العلم فلا تكون الجواب بالنفي.

مرة سئل السيد ظفر الدين بهاري عن علم التكسير فأجاب عنه السيد ظفر الدين بهاري جوابا شافيا فتحير به السائل و طلب به اسم استاذه الذي درسه هذا العلم فقال درست هذا العلم الأكثف فهمها عن الإمام احمد رضا خان وسئل كم من طريق يحل الإمام عقدة علم التكسير فقال ٢٣٠٠ فسئل لماذا لم تعلمت منه فقال السيد هو بحر ذخار في هذا الفن. قد قال عنه علماء الجداز أنه موجد هذا العلم.^{٣٥}

^{٣٢} فهرست مطبوعات ونواترات

^{٣٣} حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج:١ ص:١٦٠

^{٣٤} حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج:١ ص:١٦٠

^{٣٥} حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج:١ ص:١٦٠

الباب الرابع

عقريّة الأدب العربي "الإمام أحمد رضا خان"

ان لإظهار الصلاحية في اللغة العربية طرق كثيرة، منها النثر والشعر لهما أهمية مهمة.

كان الإمام أحمد رضا خان من فرسان هذه الميدان له خطبات ومكتوبات ومواعظ والنصائح

في مجالس مختلفة في اللغة العربية والحال أنه من غير العرب وأن لغته الأم ليس متصلًا بالعربي

العرب.

في الشر للإمام أحمد رضا خان منزلة ومكانة بها قد تغير العرب العرباء وقال عنه

بكتبه ورسالته أن هذه الرسالة لم تكتمل إلا العرب العرباء، لأن الإمام أحمد رضا خان كان

يتشمل سائر صفات العرب بها يعرف أنه من العرب.

وفذلكة ذلك أنه ترك ٢٩١ كتاباً ورسالة في اللغة العربية على موضوعات شتى، وفي

بعض الأوقات أنه كتب الكتب في مجلس واحد لكن لم يجد أي نقص في سلامته في اللغة،

وبه أقر العرب أنه من العرب.

كتابين مشهورين للإمام في اللغة العربية

ويقال أنه كان يكتب بيديه في آن واحد موضوعات مختلفة ولا تحد فيها نقصان

المقالة ، والإمام أحمد رضا خان رتب الكتب كثيرة في عمره القليل، وفيه يقال أنه كرامة الإمام

لأنه كتب وصنف في حالة المرض تحت جدران الكعبة كتاباً مسمى بـ الدولة العربية بالمادة

الغيبة التي تشتمل ٢٤٠ صفحات بلا مدد أي كتب سالفه أمامه في أقل مدة ثمانية ساعه،

وفيه يذوق القارئ ذوق اللغة العربية وشاهد لها: "ثبت ان احاطة احد من الخلق

بمعلومات الله تعالى على جهة التفصيل التام محال شرعا وعقلا، بل لو جمع علوم جم

العلمين أولا وآخرا لما كانت لا نسبة ما أصلا الي علوم الله سبحانه و تعالى كنسبة حصة من

ألف ألف حصة قطرة إلى ألف ألف بحر و ذلك لأن تلك الحصة من القطرة متناهية، وتلك

البحار الراوخر أيضا متناهيات ولا بد للمتناهي من نسبة إلى المتناهي، فانا لو أخذنا أمثال

تلك الحصة من البحار مرة بعد أخرى لا بد أن يأتي على البحار يوم تنفذ وتفني لتناهيتها،

أما غير المتناهي فكل ما أخذت منه أمثال المتناهي وان كان بالغا في الكبر ما بلغ كان

الحاصل متناهيا أبدا، والباقي فيه غير متناه أبدا، فلا يمكن حصول نسبة أبدا، هذا هو ايمانا

٣٦" بالله

وهكذا رتب الرسالة في الحرمين الشريفين على موضوع القرطاس الدرهم التي هي

كانت في تلك الإوان مختلف فيها المسائل، وليس هناك أي كتب أو مكتبة لنقل الدلائل

لكن هي كرامة وذكاؤه الإمام أنه كتب بلا مدد كتب كتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام

قرطاس الدرهم" عام ١٣٢٤هـ. وهذا الكتاب كانت جوابا للمسألة المختلف فيها لكن فيها

يظهر مهارة الإمام وبحارته في اللغة العربية الفصحى والشاهد له: "وكل طفل عاقل يعلم أن

هذه المعانى مما لا يخطر ببال احد من المتعاملين بها ولا يقصدون قط بهذا التداول ادانته ولا

^{٣٦}الدولة المكية بالمادة الغيبة لـ إمام احمد رضا خان ص: ٢١، ٢٠

استدامة ولا حواله ولا يذهب خاطرهم الى شيء من ذلك أصلا ولا ترى أحدهم قط يذكر في دفتر ديونه على الناس من أخذ الدرهم منه باعطاء النوط ولا يقول له مدة عمره انك استدنت مني كذا فاقضني وخذ تذكرتك مني ولا في دفتر ديوان الناس عليه من اخذ هوالدرهم منه واعطاه النوط ولا يذكر لأحد في حياته ولا عند مماته ان لفلان علي كذا فاقضوه وخذلوا تذكرتي منه والظلمة المتهكمة المعتادة بأكل الرباء جهارا لا يدينون احدا درهما الا بربا يوضع عليه كل شهر مالم يقض وتراهم ياخذون النوط ويعطون الدرهم ولا يطلبون عليهمما فلسا واحدا لا على شهر ولا على سنين ولو علموا انه ادانة لما تركوه قطعا فالحق انهم جمیعا انما يقصدون المبادلة والبيع والشراء".^{٣٧}

النشر

مكتوبات

وفي فن النشر للخطوط أهمية كثيرة، لا يترك أن يكتب الخطوط إن لم يكن له أي قسم من الأعمال، و كان يجبر الخطوط في اللغة التي سألها السائل. وفي اللغة العربية له خطوط كثيرة من العلماء المنديين وأهل العرب ك مولانا عبد الكريم و مولانا عبد السلام جبل فوري و مولانا محمد طيب مكي.

^{٣٧} كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدرهم ص: ١٦٦

وكان يكتب الرسالة كأن المكتوب إليه أمامه متكلما، ورسالاته جمعت في شكل كتاب واحد بـ الرسائل الرضوية التي تشتمل ثلاثة مجلدات التي طبعت من باكستان. أبين للدليل على أن الإمام كان يكتب الرسالة في اللغة العربية.

رسالة الى طيب المكي
"بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلی علی رسوله الکریم، الی الفاضل الکامل
الشيخ محمد طیب المکی سدده الله بقلب ملکی، اما بعد! فانی احمد الله الیک، سلام علی
وصل الكتاب وحصل الخطاب، غب ما طال امد، وزال ابد، وظن الودادان قد نفد، او کان
قد، وما يسران التخاطب في امر دینی، والسؤال عن فرض یقینی فاحببت الجواب رحاء
للثواب، واظهار اللصواب، وقضاء حق اخوة الاحباب ولو انک يا اخی رجعت في هذا الی
الاکلام المبین لا غناک عن مراجعة مثلي من المقلدین كما به تعنیت فيما تمنیت عن الائمه
المجتهدین رضوان الله تعالى علیهم اجمعین.

فان رأیت ما التمسته انت ولم یاتک بدء، انه هو الطريق القومی فذاک المامول
من طبعک السليم وردىک التقویم ولا فانی اعوذ بربی وربک ان تکابر تحقیقا ارتد ابر صدیقا و
ان ابیت فما انابات ما اتیت ولعلک تحد من یجازی بمثل ولا یمل مکابرة ولا یخشی مداربة
والله الہادی وله الحمد في الاولی والآخرة وصلی الله تعالی علی سیدنا ومولانا الامان الامین
فاتح الخلق وخاتم النبیین محمد شارع الاجتہاد للماھرین وامر التقلید للقاصرین وعلی آله

والطاهرين وصحبه الظاهرين و مجتهدي ملته والمقلدين لهم باحسان الى يوم الدين وببارك و

سلم ابداً آبدین آمين آمين والحمد لله رب العالمين" ^{٣٨}

الخطبات

أن في الزمان إظهار ما في الضمير طريقان مشهورين الأول بالقلم والثاني باللسان.

الكتب التي كتبت من قلم السيال لإمام احمد رضا قد ذكرت تفصيلاتها والآن أن لسانه

كانت جامعة لكل ما تكون في خطيب عربي، أن الإمام احمد رضا خان قد خطب أمام

الناس في أوان الجمعة والعيدين السعیدین على الشريعة المطهرة المنورة. وأن مجموعة خطباته قد

جعٰت باسم "الخطبات الرضوية" وفي هذه الكتاب يجد القارئ خطبات الجمعة والعيدین

السعیدین على أسلوب عربي لطيفة. وتأييده:

خطبة الوعظ والنصيحة

"الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين و افضل الصلاة و اكمل السلام علي سيد

المرسلين، خاتم النبيين، اكرم الأولين والآخرين، قائد الغر المجلين ، نبي الحرمين، اما القبلتين

سيد الكونين وسيلتنا في الدارين صاحب قاب قوسين، المزين بكل زين، المنزه من ل شين،

جد الحسن والحسين، نبي الأنبياء، عظيم الرجاء، عميم الجود والعطاء، ماحي الذنوب

^{٣٨} رسائل رضوية لإمام احمد رضا خان ج: ١ ص: ٢٩٨

والخطاء، شفيعنا يوم الجزاء، سر الله المخزون، در الله المخزون، عالم ما كان وما يكون، نور

الأفئدة والعيون، سرور القلب المخزون.^{٣٩}"

خطبة الجمعة

"الحمد لله الذي فضل سيدنا ومولانا محمدا صلي الله تعالى عليه وسلم على العلمين

جميعا، و اقامه يوم القيمة للمدربين المتألقين الهاulkين شفيعا. فضل الله تعالى وسلم

وبارك عليه وعلي كل من هو محبوب ومرضى لديه. صلاة تبقي وتلهم بدوام الملك الحي

القيوم وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده

ورسوله بالهدى ودين الحق ارسله صلي الله تعالى عبيه وعليه وصحبه اجمعين وبارك وسلم.

اما بعد فيها ايها المؤمنون رحمنا ورحمكم الله تعالى اوصيكم ونفسي بتقوى الله عزوجل

في السر والاعلان. فان التقوى سلام ذري الإيمان وذكروا الله عند كل شجر وحجر، واعلموا

ان الله بما ت عملون بصير وان الله ليس بغافل عما ت عملون. واقتفيوا آثار سيد الرسلين

صلوات الله تعالى وسلمه عليه وعاليهم اجمعين. فان السنن هي الانوار وزينوا قلوبكم بحب

هذا النبي الكريم عليه وعليه افضل الصلة والتسليم، فان الحب هو الایمان كله، الا لا

ایمان لمن لا محبة له.^{٤٠}"

^{٣٩}الخطبات الرضوية في الموعظ والعيدين وال الجمعة لـ إمام احمد رضا خان ص:٤

^{٤٠}الخطبات الرضوية في الموعظ والعيدين وال الجمعة لـ إمام احمد رضا خان ص:٧،٨،٩

خطبة عيد الفطر

"فيما ايها المؤمنون رحمنا ورحمكم الله، اعلموا ان يومكم هذا يوم عظيم يوم يتجلی فيه ربكم باسمه الکريم ويغفر فيه للصائمين، الا وللصائم فرحتان. فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرحمن، الا وان افي الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون الا واده نبیکم صلی الله تعالى عليه وسلم لوجه الکريم الملک الديان. الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر والله الحمد. ال و الله نبیکم صلی الله تعالى عليه وسلم قد اوجب عليکم في هذا اليوم علي کل من يملک النصاب فاضلا عن الحاجة الاصلية عن نفسه وعن صغار الذرية صاعا من تمر او شعير او نصف صاع من بر او زبيب الا وانها لطهرة الصيامکم عن اللغو والرفث و ان الصيام معلقة بين السماء والارض حتى تودي هذه الصدقة فادوها طيبة بما انفسکم تقبلها الله والصيام منا ومنکم ومن اهل الاسلام الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر والله الحمد. الا ان ربکم فرض فرائض فلا تتركوها وحرم حرمات فلا تنهکوها، الا وان نبیکم صلی الله عليه وسلم سن لكم سنه المهدی فاسلکوها".^{٤١}

صنعة لا تلتفت النظر إليها

مقدمة العطایا البیویة فی الفتاوی الرضویة

أن الإمام احمد رضا خان قد اشتمل كتب الحنفية في مقدمته ببراعة الإستهلال:

^{٤١} الخطبات الرضویة فی المواجه و العيدين و الجمعة لـ إمام احمد رضا خان ص: ٢٣، ٢٢، ٢١

"الحمد لله الفقه الأكابر والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط الدر الغرر به المداية

ومنه البداية واليئ النهاية بحمده الوقاية ونقابة الدرية وعين العناية وحسن الكنية والصلاحة

والسلام على الإمام الأعظم للرسل الكرام مالكي وشافعي أحمد الكرام يقول الحسن بلا

توقف محمد الحسن أبو يوسف فإنه الأصل المحيط لكل فضل بسيط وجيز و وسيط البحر

الذخار والدر المختار و خزائن الأسرار و تنوير الأ بصار و رد المختار على منحر الغفار وفتح

القدير و زاد الفقير و ملتقى الأ بصر و مجمع الأ بصر و كنز الدقائق و تبيان الحقائق و البحر الرائق

ومراقي الفلاح و امداد الفتاح و ايضاح الإصلاح و نور الإيضاح و كشف المضمرات و حل

المشكلات والدر المتنقى وينابيع المبتغى و تنوير البصائر و زواهر الجواهر البدائع و النواذر المنزه

وجوبا عن الأشباء والنظائر مغنى السائلين ونصاب المساكين والحاوي القدس لكل كمال

قدسي وانسي الكافي الوفي الشافي المصطفى المستصفي البختي المتنقى الصافي عدة النوازل

وأنفع الوسائل لإسعاف السائل بعيون المسائل عمدة الأواخر و خلاصة الأوائل وعلى آله

وصحبه وأهله وحزبه مصابيح الدجى و مفاتيح الهدي لا سيما الشيختين الصاحبين الآخذين

من الشريعة والحقيقة بكل الطرفين والحتنين الكريمين كل منها نور العين وعلى مجتهدي ملته

وأئمة أمته خصوصا الأركان الأربع والأنوار اللامعة وابنه الأكرم الغوث الأعظم ذخيرة

الأولياء وتحفة الفقهاء و جامع الفصولين فصول الحقائق والشرع المهدب بكل زين وعلينا

معهم وبهم ولهم يا ارحم الراحمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين.^{٤٢}

^{٤٢} العطایا النبویة فی الفتاوی الرضویة لایم احمد رضا خان ج: ١٨ ص: ١٨

مقدمة جامع الأحاديث

هذه المقدمة في جامع الأحاديث التي هي جامع لكل أحاديث الإمام أحمد رضا خان في كتبه وقام بالتقطيع والترتيب عن محمد حنيف خان رضوي، وهذه تشمل سائر اصطلاحات الحديث وأصوله مع السجع والتسجيع.

الحمد له المسلسل احسانه، المتصل انعامه، غير منقطع ولا مقطوع فضله وآكرامه،

ذكر من لا سند له، واسمه احد من لا احد له،

فأفضل الصلوات العوالي النزول، وакمل الإسلام المتواتر الموصول، على اجل مرسل،
كشاف كل معرض، العزيز الأعز المعز الحبيب، الفرد في وصل كل غريب، فضله الحسن
مشهور مستفيض، وبالإسناد اليه يعود صحيحًا كل مريض، قد جاء جوده المزيد، في متصل
الأسانيد، بل كل فضل اليه مسند، عند يروي واليه يرد، فسمو طفضائله العالية، مسلسلات
بالأولية، وكل در جيد من بحره مستخرج، وكل مدر جود في سائليه مدرج، فهو المخرج من
كل حرج، وهو الجامع، وله الجوامع، علمه مرفوع، وحديثه مسموع، ومتابعة مشفوع، والأصر
عنه موضوع، وغيره من الشفاعة قبله من نوع، فاليه الإسناد في محشر الصفوف، وامر الموقف
على رأيه موقوف، حوضه المورود، لكل وارد مسعود، فيفوز من هو منه منهل، ومعلول فيه
كل علة من معلل، تزول حزبه المعتبر، والشذوذ منه منكر، وطريق الشاذ الى شواطئ سقر،
حافظ الأمة من الأمور الداهمة الذاب عنا كل تلبيس وت disillusion، والجبر لقلب بائس مضطرب
من عذاب بئيس، الحاكم الحجة الشاهد البشير، معجم في مدحه كل بيان وتقرير، علوه لا

يدرك، وما عليه مستدرك، مقبوله يقبل، ومتروكه يترك، تعدد طرق الضعيف اليه، فمن سنته الصاح تعطف عليه، فيجبر باعتضاده قلبه الجريح، ويرتقي من ضعفه إلى درجة الصحيح، مدار اسانيد الجود والإكرام، منتهي سلاسل الأنبياء الكرام، صلي الله تعالى عليه وعليهم وسلم، ملأ آفاق السماء وأطراف العالم، وعلى آله وصحبه وكل صالح من رجله وحزبه، رواة علمه ودعاة شرعه ووعاة أدبه، وعلى كل من له وجادة ومناولة، من افضاله الواصلة الدارة المتواصلة، بحسن ضبط محفوظ النظام، من دون وهم ولا ايهام، ولا اختلاط بالأعداء اللئام، ماروي خبر وهو احجازة، وغلب حقيقة الكلام مجازة. أمين، أما بعد.^{٤٣}

الصلوة على النبي صلي الله عليه وسلم

هذه الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم حسب شجرة المباركة القادمة البركاتية التي هي كانت سند الإمام احمد رضا في البيعة والخلافة مع السجع والتسجيع.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد المصطفى رفيق المكان، المرتضى على الشان، الذي رجيل من امته خير من رجال السابقين، السيد السجاد زين العابدين، باقر علوم الأنبياء والمرسلين، ساقى كوثر، مالك تسليم وجعفر، الذي يطلب موسى الكليم رضا ربه، الصلة عليه، وبذهب ابراهيم الخليل الطلب معروف وجوده اليه، السري الساري سره في ذرات الأكوان، الغالب جنيد من جنوده على جيوش الجور والعدوان، اصل المراد، من عالم الإيجاد الذي له ان يقول لادم ومن دونه نحلي، ولكل اسد من اسد الله شibli، الأحد

^{٤٣} جامع الأحاديث لإمام احمد رضا خان ج: ١ ص: ٥

الماجد، عبد الواحد، اخو الأحزان في عشقه، أبو الفرح من لطفه ورفقه، الإيمان حسن، وهو أبو الحسن، ازمن منه نشار به ظهر، والمؤمن سعيد وهو ابو سعيد، اذ هو الذي ربى وهدى قبر، وافرالأبدي قادر اليدين، عبد القادر غوث الثقلين، عبد الرزاق قاسم الأرزاق، ابو صالح المؤمنين، نصر الإسلام محي الدين على المرتقى والمدارج، موسى طور المعارض، حسن الخلق، احمد الخلق، بهاء الدين الكريم، من الشريعة ابراهيم، الأمي القاري، نظام دين الباري العرب والفرس والهند كلهم له كدا وبهكاري، ضياء الأنبياء، جمال الأنبياء، محمد الذات، احمد الصفات، فضل الله وبركة الله على آل محمد الأعاظم، العارفين نص الشرع المطهر ورمزه، الضياعم المتحملين شدة الجهاد والأكابر وحمزة، هم آل احمد العظيم الكريم، آل الرسول الرؤوف الرحيم.^{٤٤}

الشعر

كان الإمام احمد رضا خان شاعرا لا تلد النظر مثيل له، وقد ألف ثلاثة دواوين شعرية هي ديوان اردو في ثلاثة أجزاء تحت عنوان حدائق بخشش و ديوان عربي تحت عنون بساتين الغفران و ديوان فارسي تحت عنوان ارمغان رضا وقد عرف بلقبه الشعري الشهير "رضا".

وقال عنه الدكتور حازم عبد الرحيم المحفوظ (استاذ كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر الشريف قاهره) في مقالته "وأعظم قصائده في المديح النبوى الشريف. وفي اللغة الأردوية على

^{٤٤} كتبه احمد رضا خان ٢١ محرم ١٣٠٥ هـ

الإطلاق قصيده التي تسمى القصيدة السلامية والتي تشتهر بكونها قصيدة البردة في الأردية. وهو صاحب منهج مستنير في المديح النبوى الشريف يقول: "لقد تعلمت المديح النبوى من القرآن الكريم" كما كان يشعر بأن المديح النبوى الشريف أصعب وأدق الأغراض الشعرية عند الشاعر الصادق في محبته لحضرتة الرسول الأعظم صلي الله عليه وسلم"

وفي ضوء منهجه المستنير هذا نظم منات المنظومات باللغات الأردية والعربية والفارسية تدل دون ريب على شدة محبته لحضرتة الرسول الأعظم صلي الله عليه وسلم وقد لقبه أكابر معاصريه بلقب محب الرسول المصطفى وسمى الإمام نفسه بـ"عبد المصطفى" في حب الحبيب صلي الله عليه وسلم.

وله أشعار مختلفة التي لا نظير لها في العالم أنه قد اقترح الأشعار في البيت الواحد أربعة لغات منها العربية والأردية والبنجابي والفارسي، ومطلع القصيدة

لم يأت نظر يرك في نظر مثل تو نه شد پيدا جانا

جگ راج کو تاج تورے سر سو ہے تجھ کو شہہ دوسرا جانا^٤

وكان الإمام احمد رضا في هذا الفن تلميذا وأستاذا بنفسه، لم تأخذ هذه العلم بأي أستاذ ماهر وحاذق في الفن الشعر والنشر. مرة أنشد مولانا ضياء الدين المدیني قصيدة الإمام

^٤ حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان

احمد رضا خان أمام أهل مصر فقال أهل مصر هذا ليس بقصيدة أهل الهند وإن هذه من

أهل العرب وأشعار تلك القصيدة هذه:

الحمد لله رب العالمين بحالي المتفرد ، خير الأنام محمد وصلوته دوماً على

والآل والأصحاب هم مأوي عند شدائدي ، إلى العظيم توسلني بكتابه وبأحمد

وبمن أتى بكلامه وبمن هدى وبمن هدى ، وبطيبة وبمن حوت وبمنبر ومسجد

وبكل من وجد الرضا من عند رب واحد^{٤٦}

واقتصر الإمام احمد رضا أشعاراً في مختلف الموضع والمقامات، وتفصيله قد ذكرت في

كتاب "الطاري الداري لهفوات عبد الباري" وفي "بساتين الغفران".^{٤٧}

وله في كل فن الشعر أبيات أنشدها في حب الله تعالى وفي حب الرسول صلي الله

عليه وسلم وفي رثاء الرجال العظام والعلماء العباقة.

الحمد

الحمد لله رب الكون والبشر حمداً يدوم دوماً غير منحصر

بك العياذ المهي أن أشأ حكماً سواك يا ربنا يا منزل النذر

الا تعالى إلى المختار من مضر صلي الإله على المختار من مضر

^{٤٦} حدايق بخشش لإمام احمد رضا خان ج: ٣ ص: ٢

^{٤٧} الطاري الداري لهفوات عبد الباري لإمام احمد رضا ج: ٣ ص: ٧٧

إن شئت فانهض إلى الفاروق نسأله فالحق يظهر من ألفاظه الغرر

هلم اسرع نسأل عند حيدرة
أن لا تقول تحاكمنا إلى عمر^{٤٨}

مدح النبي صلي الله عليه وسلم

هذه الفن أصعب فن في الشعر به يصل بعض الشعراء إلى المبالغة وبعض إلى اللغويات لكن الإمام احمد رضا كان ينشد الشعر في حد معين وكانت أكثر أشعاره ملؤة

بحب الحبيب صلي الله عليه وسلم ويقول:

وكل خير من عطاء المصطفى صلي عليه الله مع من يصطفى

الله يعطي والحبب القاسم صلي عليه القيادة الأكابر

مانال خيرا من سواه نامل كلا ولا يرجى بغير نائل

منه الرجاء منه العطاء منه المدد في الدين والدنيا والأخرى للأبد^{٤٩}

ويقول الإمام يطلب الإستعانة منه:

رسول الله أنت بعثت فينا كريما رحمة حصينا حصينا

تخويني العدى كيدا متينا أجريني يا امان الحانقينا^{٥٠}

^{٤٨} حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان ج:٢ ص:١

^{٤٩} حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان ج:٣ ص:٨١

^{٥٠} حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان ج:٣ ص:٨١

رسول الله أنت المستجار فلا أخشى الأعداء كيف جاروا

بفضلك أرجح عن قريب

القصائد

القصيدة نوع من الشعر التي تنشد على مدح الأمراء والوزراء والملوك والحكام وغيره

من أكابر الناس. وفي زمن الإمام أحمد رضا خان كانت الشعراة متصلة بقصور الملوك والوزراء

وينشدون على مدحهم قصائد عجيبة ويحصلون التحائف الكثيرة والهدايات وغيره من

الإنعامات، ولكن الإمام أحمد رضا خان لم ينشد أي قصيدة كاذبة أمام الوزراء والملوك بل

أنشد القصائد في مدح الحبيب صلى الله عليه وسلم.

مرة طلب قاضي نانباره عن الإمام قصيدة أن ينشد على شأنه ففي الجواب أنشد

الإمام أحمد رضا على مدح الحبيب صلى الله عليه وسلم ١٦ آيات وقال في آخره

کروں مدح اہل رضا پڑے اس بلا میں میری بلا

میں گدا ہوں اپنے کریم کا میرا دین پارہءے ناں نہیں ۰۲

والإمام احمد رضا لم يكن من الشعراء الجاهليه الذين كانوا ينشدون القصائد على

مدح النساء من وجوههم إلى أرجلهم، وكان الإمام بعد كونه محب للرسول صلى الله عليه

وسلم ينشدون القصائد على حد معين لم تتجاوز الأحكام الشرعية ، وينشد الأشعار على

٨١ ^٥ حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان ج: ٣ ص:

٥٢ حدائق بخشش للإمام احمد رضا خان

أولئك الناس البررة الذين بهم قد ظهر الإسلام بدين القوم واشتهر بهم. والإمام يقر بمحبوبه الذي يكون حامل للدين الحنيف ومطيع لسلوك أهل السنة والجماعة، والإمام أنشد الأبيات الكثيرة على محبوبه، به يتذكر تذكرة أبيات امرؤ القيس.

للإمام احمد رضا خان قصيدة تراثية تشتهر بـ ٣١٣ أبيات بمناسبة أصحاب البدر التي أنشدت على مدح مولانا شاه فضل رسول بدايوني، بعد مطالعته يتذكر زمن الجاهلية السالفة التي تشتهر من خصوصيات الشجاعة والجرأة وكثيف الألفاظ وندرة الخيال وتشبيهات واستعارات كثيرة. وامرؤ القيس كان ينشد في مدح محبوبه عزيزة لكن الإمام قد أنشد على مدح محب الرسول صلي الله عليه وسلم مولانا الشاه فضل رسول بدايوني منها يظهر تصوير وشكل الشعر الأصلي. ومطلع القصيدة: وهي

رن الحمام على شجون البان يا امليح ذكر بيض البان

تبكي دما وتقول في أسجاعها الله يضحك سن من أبكاني

ولقد ذرى من ذاق ذوق صباة ان اللحون مثيرة الأكنان

أنا قيس نجد فيه نرفة جنة هي جنة من جنة لجنان

ليلاي ليل كنت فيه منادما لعرائس غرب حللن جناني

اسكن قلبي اذ سكن وبت في نعم ارتشاق لما ورف لسان^٣

وهكذا اقترح قصيدة آمال الأبرار وآلام الأشرار التي تشتمل ١٧٠ أبيات بكنية
الفصاحة والبلاغة والتشبيه والأشعار، ومطلع القصيدة:

هي الدنيا تبيد ولا تفید
فاف ملن يرید ومن يرود

نفوس الجهل تانقة اليها
فملتمس وآخر مستزید

ولم أر مثل طالبها غبيا
ولاكبشا لمذبحه أقود

حبيب الله من تقريره حفظا
فكل كريهة عنه بعيد^٤

الرثاء

قد رتب الإمام احمد رضا خان في فن المرثية ، وأنه ذكر في أبياته عن المتوفى من
فضائله وكمالاته، وبعد هذه يفهم القارئ أنه لم ينشد الأبيات من غيره هذه الفن المعين لكن
الإمام كان ماهرا وباهرا في فنون أخرى. وتدل عليه الأبيات شاهدة على مهارته:

بل ليل ذي هم طويل و سيماء
هوم على أعلى مهائم جلت

ألاكل رزء في دناك منته
وكل محاق مسفر عن أهله

شمال عبيد الله جلت جليلة
وشنمل اسماعيل بالتلوا صلت

^٣قصيدتان رأعتان لإمام احمد رضا خان ص: ١٤، ١٣، ١٢

^٤آمال الأبرار وآلام الأشرار لإمام احمد رضا خان ص: ٢

الهي اليك بالحبيب توسلي
به فاغفر اللهم ذنبي وذلتني^{٥٥}

وهكذا رتب على مرثية الحكيم محمود خان التي مكتوبة على حجر مرقده:

بكـت العـيون أـما تـريد جـمـودـا
أـبـكـت شـرـيفـا صـادـقا مـحـمـودـا

أـسـفـت لـفـقـدـ الـطـبـ عـصـرـ قـوـامـه
فـأـسـتـ وـهـلـ بـأـسـا تـحـسـ فـقـيـدا

أـمـلـتـ عـلـىـ مـثـواـهـ يـوـمـ مـعـادـه
قـبـرـ الـذـيـ فـيـ الـطـبـ مـاتـ حـمـيدـا^{٥٦}

جهل مركب

وكان الإمام يجيب بأبيات له صفة جهل مركب كـ

فـإـنـ كـنـتـ لـاـ تـدـرـيـ فـتـلـكـ مـصـيـبةـ

وـانـ كـنـتـ لـاـ تـدـرـيـ فـالـمـصـيـبةـ أـعـظـمـ^{٥٧}

التوشيح

في هذه النوع الشعري لا مثيل للإمام أحمد رضا خان في عصره وزمانه وأنه أخرج

منها تاريخ وفاة السيد آل رسول مارهروي: خذ التاريخ في التوسيع نظما

يلوح كأنه البدر المنير

وخذ من كل قطر مثلا (١٢٩٦هـ)

^{٥٥} حـيـاتـ اـعـلـىـ حـضـرـتـ لـظـفـرـ الـدـيـنـ بـهـارـيـ جـ: ١ـ صـ: ١٤٥، ١٤٦

^{٥٦} اـعـلـىـ حـضـرـتـ كـيـ شـاعـرـيـ بـرـ اـيـكـ نـظـرـ لـ السـيـدـ نـورـ مـحـمـدـ صـ: ٤ـ

^{٥٧} سـبـانـ السـبـوحـ عنـ عـيـبـ مـقـبـوحـ لـإـلـامـ اـحـمـدـ رـضـاـ خـانـ صـ: ٩ـ٣ـ

الترصيع

الصنعة التي تشتمل في كل مشرع الأبيات بسنة أو مختلف السنوات ك جاء ولي نقى الثياب على الشان (١٢٤٦هـ) و رضي الأحوال بهي المكان (١٢٤٦هـ) و هو أجل محقق الأفضل (١٢٤٦هـ) وغيرها من الترصيعات.

لما توجه الإمام أحمد رضا في الحرمين الشريفين فجأوا أهل الحجاز إليه لطلب الإجازة، مرة طلب الحافظ صالح جمل الليل فأعطاه الإمام بالسند وسماه بـ الإجازة الرضوية لمبجل مكة البهية، وكانت أوائل كل الأبيات هكذا " صالح كمال"

ص: صلحت قلوب العارفين فأصلحت

أ: أعضاءهم في طاعة المغضوب

ل: لاغروان بحسن أحوال السلك

ح: حسنا ملوك الملك في الأحوال

ك: كم عالم في عالم الدنيا بدا

م: ماعلمنه الأشقاش قال

أ: العلم قل وبعد فيه تكثـر

ل: لكن عليك بصالح لكمال^٨.

وهكذا الإمام قد أنسد أبياتاً كثيرة على شكل القصائد والرثاء والمدح على النبي صلي

الله عليه وسلم.

^٨ الإجازات الرضوية لمبجل مكة البهية لإمام احمد رضا خان ص: ١٣٠

الخاتمة

ليس الإمام احمد رضا خان عالما و ماهرا في العلوم والفنون فقط بل ان شخصيته كانت موسوعية جامع لكل من العلوم والفنون ولغات متعددة، وكانت ذاته تشتمل فنون اللغة العربية من الشعر الذي ينحصر القصائد والمدائح والرثايا والترصيعات والترشيحات والتلويحات من صنائع الكلام والنشر الذي ينحصر على المقالات والخطب والرسالات والمقديمات والتقريرات والتعليقات و الصلوات على النبي المختار والكتب المؤلفات.

لكن حوادث الزمان التفتت أوراقها من ذلك العالم البليل والشاعر الجليل الذي لا مثيل له في العلوم والفنون في اوانه وقريه، ولا نظير له في الشعر والنشر الأدب العربي من صنائعه في زمانه وبعده، ولم تلد المرأة مولودا متبحرا في علوم الدين والدنيا وفنون مختلفة رائدة شائعة، إلى العلماء الذين لهم اشتياق الجاه ورجاء الرياء والسمعة. والتي هي أقصى غاية العداوة لعلماء أهل السنة والجماعة ولا سيما الإمام احمد رضا خان.

وفذلكة البحث أن شخصية الإمام احمد رضا خان كانت موسوعية التي تجمع أبحار العلوم والفنون السالفة لكن أدبر حوادث الزمان اسمه وشخصيته وذاته وصفاته وفضائله ومهاراته في ميدان العلوم والفنون المختلفة المتعددة خلف التواريχ، ولهذه يندر عن حياته وحياة علماء أهل السنة والجماعة في كتب التواريχ والسوانح.

والإلتئام والرجاء من قبل كاتب الباحث أن يشتمل هذه الأدب وتصانيفه وتأليفاته في الدرس والتدريس لجامعة دارالمهدى الإسلامية، وفقنا الله تعالى بها آمين، بجاه سيد المرسلين.

المأخذ والمراجع

١. Imam Ahmed Raza his .muhammed aftab qasim .

.Academic and spiritual services

٢. Imam Ahmed Raza Khan a .(٢٠١٥). Sadaf Shiners .

.Chemmad .Neglected

٣. الإمام احمد رضا خان. النيرة الرضية في شرح الجوهرة المصية.

٤. الإمام احمد رضا خان. كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدهرام.

٥. الدكتور حسن رضا. فقيه اسلام .

٦. السيد ظفر الدين بهاري. حیات اعلى حضرت.

٧. إمام احمد رضا خان. الإجازات الرضوية المجل مكة البهية .

٨. إمام احمد رضا خان. الخطبات الرضوية في الموعاين والعيدين والجمعة .

٩. إمام احمد رضا خان. الدولة المكية بالمادة الغيبة .

١٠. إمام احمد رضا خان. الطاري الداري لحفوات عبد الباري.

١١. إمام احمد رضا خان. العطایا النبویة في الفتاوى الرضوية .

١٢. إمام احمد رضا خان. الفیوضات المکیة.

١٣. إمام احمد رضا خان. آمال الأبرار وآلام الأشرار.

١٤. إمام احمد رضا خان. حدائق بخشش .

١٥. إمام احمد رضا خان. رسائل رضوية.

١٦. إمام احمد رضا خان. سبحان السبوح عن عيب مقبوح .

١٧. إمام احمد رضا خان. قصیدتان رائعتان .

١٨. إمام احمد رضا خان، وقام بالترتيب والتقطیم محمد حنیف رضوی. جامع الأحادیث .

١٩. رحمن علی. تذکرہ علمائے ہند .

٢٠. سیرت مجدد دین و ملت.

٢١. صدر الشريعة .

٢٢. عبد الحي الل肯هوي. نزهة الخواطر.

٢٣. عبد الشاهد خان. باغي هندوستان .

٢٤. عبد الله بن مسعود ص. التوضيح.

٢٥. ماهنامہ حجاز (دہلی) .

٢٦. ماهنامہ حجاز. فقه اسلامی اور بھار شریعت، .

٢٧. محمد برهان الحق. اکرام امام احمد رضا.

٢٨. محمد شہاب الدین رضوی. اعلیٰ حضرت فاضل بریلوی کی والد کرامی مولانا نقی علی خان.

٢٩. محمد صادق قصوی. اکابر تحریک باکستان .

٣٠. محبی الدین ابن عربی. الدر المکنون والجوهر المصنون .

٣١. مصطفیٰ رضا خان. الملفوظ .

٣٢. معارف رضا .

٣٣. مولانا بدر الدین. سوانح اعلیٰ حضرت.

٣٤. مولانا محمود احمد قادری. تذكرة علمائے اہل سنت.